B-11

الحرية
اسبوعية سياسية عربية

AL — HURRIA B.P 857 NO. 351 LUNDI 27 — 2 — 67

• الاثنين ٢٧ شباط ١٩٦٧ • العدد ٣٥١ • السنة الثامنة •

حقائق الأزمة بين لبنان والسعودية

ليست المشكلة مع الرياض بل هي مع واشنطن

المؤامرة على العراق تدخل مرحلتها الحاسمة

منهج جديد للعمل الوطني

رسم عبد الناصر ملامحه في ذكرى الوحدة

في معلومات هامة تلقتها « الحرية » من مصادر موثوقة ، أن خطة التآمر المكشوف على العراق قد وصلت الى مرحلة خطيرة تنذر بصدام حاسم خلال الاسابيع القليلة المقبلة .

وقد قطعت خطة التآمر حتى الان مراحلها التمهيدية الاولى بانتظار توفر « الظرف المناسب » لمحاولة الوثوب على الحكم والتمكين للرجعية من السيطرة على مقدرات العراق . وخلال هذه المراحل التمهيدية التي تم تنفيذها بصورة مشتركة بين شركات النفط والقوى الرجعية في العراق بالاستناد الى عملاء المخابرات البريطانية والى النفوذ الاميركي ، خلال هذه المراحل التمهيدية اتجه نشاط القوى المتآمرة نحو تهيئة الاجواء المناسبة للقيام بعمل حاسم في النهاية ، وذلك عبر الخطوط التالية :

اولا — الحملة النفطية التي مولتها الشركات لاحداث بلبلة في الوضع السياسي انطلاقا من ازمة البترول الراهنة .

ثانيا — احياء وتنشيط عدد من الوجوه السياسية الرجعية التي بدأت تستعد من خلال بروزها المفاجيء للعب الادوار الموكولة اليها في خطة المؤامرة.

ثالثا — القيام بتحركات عسكرية تستهدف السيطرة على بعض المواقع الحساسة لانجاح خطة الانقلاب الرجعي في النهاية .

وبعد هذه المراحل التمهيدية ، تستعد القوى الرجعية الان لاستغلال المشكلة الاقتصادية التي سوف تحاول الشركات افتعالها من خلال الامتناع عن دفع عائدات العراق كاملة من انتاج البترول في موعد استحقاقها . وفي تخطيط القوى الرجعية ان تستغل هذه « اللحظة المناسبة » للقيام باضرابات تحركها الفعاليات الاقتصادية تسهيلا للتحرك العسكري الرجعي في النهاية .

وتمارس القوى الرجعية الان نشاطها هذا بصورة مكشوفة . وقد بدأت ردود فعل القوى الوطنية والتقدمية تجاه هذا التآمر المكشوف ، تتجمع عند موقف اساسي يطالب بتعزيز العمل المشترك بين اطراف المعسكر الديمقراطي والقومي التقدمي لاحباط هذه المؤامرة وخوض صدام حاسم مع القوى المدبرة لها والواقفة وراءها .

« راجع الصفحة — ٩ »

Digitized by Birzeit University Library

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز
عمر فاضل
محسن ابراهيم

المدير المسؤول
رياض أبو ملحم

مدير الادارة والاعلان
ياسر نعمه

المدير الفني
نبيل أبو حمد

الاشتراكات

- في لبنان :
- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل للمؤسسات
- والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل
- في البلاد العربية :
- ج.ع.م ـ الاردن ـ سوريا ١٠ ل.ل
- الكويت ـ العراق ٤٠ ل.ل
- اليمن ـ السعودية
- الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا ـ تونس
- الجزائر ـ المغرب ٥٠ ل.ل
- في الخارج :
- اوروبا ـ ايران ـ باكستان
- الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا ـ الهند
- الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
- اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك مصرفي بريسل لامر مجلة « الحرية »

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل
سوريا	٣٠ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
ج.ع.م.	٤٠ مليما
ليبيا	٥٠ مليما
عدن	شلن ونصف

PRIX EN FRANCE
1 F. 00

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني
رأس النبع
بناية درويش
ص. ب. : ٨٥٧
هاتف : ٢٤٧٥٥٢
بيروت ـ لبنان

الاسبوع في سطور

استعدادات اردنية واسعة لتزوير الانتخابات

بسحب السفير الاردني من القاهرة تكون حكومة عمان قد اقدمت على خطوة جديدة تكرس فيها سياستها العدائية تجاه القاهرة ، خدمة لاهداف المخطط السعودي .

● وصفي التل ●

وقد اصبح من الواضح ان كل هذه الاجراءات الاردنية التي بدات بخطاب الملك حسين قبل ان يبدأ رحلته الى امارات الخليج ، ثم انتهت بالبيان الاردني السعودي المشترك ، وسحب الاعتراف بالجمهورية اليمنية ، كانت الثمن الذي قدمه الاردن ليحصل من السعودية على الاموال التي يحتاجها والتي كان يأخذها في السابق من القيادة العربية الموحدة .

هذا وقد اكد السيد وصفي التل في تصريح صحفي له قبل ايام ، أن السعودية تعهدت بتقديم الاموال اللازمة للاردن ، وانها تكون بذلك قد حلت مكان القيادة الموحدة .

وكنتيجة طبيعية للسياسة الاردنية الجديدة ، ينصب اهتمام الحكم الان على تشكيل برلمان جديد ، يكون ملائما للتغييرات والمواقف المنتظرة ، بحيث يمنحها « الشرعية » دون اي نوع من المشاكل . وقد حملت انباء عمان ، ان ابرز نواب البرلمان سيفوزون بالتزكية في مناطقهم ، وان وراء عملية التزكية ثلاثة اهداف اساسية :

الهدف الاول قطع الطريق على احتمالات سقوط بعض المرشحين الذين يهم الحكم ان يصلوا الى البرلمان ، وخاصة بعض العسكريين المقاعدين .

والهدف الثاني تطويق كل الجو الشعبي السائد والذي يدعو الى مقاطعة الانتخابات ، كوسيلة من وسائل التعبير عن احتجاجه على شرعية الحكم .

اما الهدف الثالث فهو منع اي وجه وطني من دخول معركه الانتخابات ، مهما كان امله في النجاح قويا او ضعيفا .

والجدير بالذكر ان السلطة عمدت الى اشاعة جو من الارهاب ، والى القيام بحملة اعتقالات واسعة بين المواطنين ، تحت ستار التهمة القائلة بوجود تآمر خارجي على الحكم ، جندت له عناصر ارهابية ، بعد ان زودت بالسلاح . وكانت الغاية من وراء ذلك كبت الوضع الشعبي حتى يصبح من الممكن (طبخ) عملية الانتخابات بهدوء .

وتؤكد مصادر اردنية مطلعة ان السلاح الذي اعلن عن اكتشافه يخص مجموعات من الفدائيين الفلسطينيين ، الذين يعملون في الارض المحتلة ، دون ان تكون لهم اية نوايا تجاه الاوضاع الداخلية في الاردن .

كذلك تقول هذه المصادر ان زيارة الجنرال كنوواي المسؤول عن الشؤون الدفاعية الاميركية في الشرق الاوسط للاردن استهدفت بالدرجة الاولى بحث الاوضاع الداخلية وامكانية اعادة الاستقرار والهدوء اليها ، كامر لا بد منه لتنفيذ مخطط التآمر السعودي الذي تعتبره واشنطن محور سياستها في الشرق الاوسط . كذلك كان في مقدمة الامور التي بحثها كنوواي مع المسؤولين الاردنيين ، الموقف على الحدود مع اسرائيل ، وامكانية اقدام الحكم الاردني على مزيد من الخطوات القمعية في اوساط الفلسطينيين ، بحيث يتم القضاء نهائيا على نشاط الفدائيين ، معتبرا ذلك خطوة لا بد منها لاقناع الجانب الاسرائيلي بضرورة المحافظة على الهدوء .

وقد رفضت هذه المصادر ان تؤكد الانباء القائلة بان لزيارة كنوواي علاقة باعلان الاردن استعداده لدعم السعودية عسكريا اذا ما تعرضت لغارات مصرية جديدة .

جبهة شعبية موحدة في حضرموت

في الثامن والعشرين من كانون الثاني افتتح رئيس الحزب الاشتراكي العربي في مدينة المكلا بحضرموت ، مؤتمرا شعبيا كبيرا ، ضم ممثلين عن كافة القوى والمنظمات الشعبية في المنطقة ، اجتمعت كلها لتشكل جبهة شعبية تقود النضال ضد الاستعمار البريطاني .

وقد ضم المؤتمر : الحزب الاشتراكي العربي ـ اتحاد عمال حضرموت ـ اتحاد طلاب حضرموت ـ نقابات العمال ونقابات المعلمين في منطقة الكثيري ، ومجموعة كبيرة من العناصر الوطنية المستقلة ، من مناطق البادية .

وقد اسفر المؤتمر عن تشكيل « الجبهة الشعبية الديمقراطية » واصدر عدة توصيات تناولت مختلف الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ، كما اقر ميثاقا للجبهة يحدد لها اهدافها واسلوب تكوينها وعملها .

ومن اهم التوصيات التي اقرها المؤتمر :

١ ـ رفع حالة الطوارىء والغاء القوانين المقيدة للحريات السياسية في جنوب اليمن المحتل .
٢ ـ الافراج عن المعتقلين السياسيين والسماح للمنفيين بالعودة الى بلادهم .
٣ ـ عزل السلاطين سياسيا .
٤ ـ الغاء حكومات الاتحاد والسلطنات الاخرى لضمان حرية الانتخابات الشعبية لتقرير المصير .
٥ ـ التأكيد على وحدة الجنوب واعتباره جزءا من اليمن الطبيعية .
٦ ـ تصفية القواعد السعودية المناخية في المنطقة .

اما الميثاق الذي اقره المؤتمر فقد تضمن عدة مبادىء هامة منها :

١ ـ العمل على تكريس الخط التقدمي في المنطقة تكريسا نهائيا .
٢ ـ العمل على محاربة اتحاد الجنوب العربي المزيف .
٣ ـ التمسك بقرارات الامم المتحدة كحد ادنى لمطالب شعب الجنوب .
٤ ـ العمل على تحقيق الوحدة العربية وبناء المجتمع الاشتراكي الموحد .

هذا وقد لقي مؤتمر حضرموت الشعبي ، مع التوصيات والقرارات التي اتخذها ، ترحيبا حارا في اوساط الجماهير ، ومن المتوقع ان يكون للجبهة التي انبثقت عنه دور سياسي هام يؤثر على مجرى الاحداث في المنطقة .

ماهو دور اسرائيل في حادث اختطاف بن بركة ؟!

نشرت صحيفة « نيويورك تايمس » في الاسبوع الماضي تحقيقا مفصلا عن دور المخابرات الاسرائيلية في حادث اختطاف المناضل المغربي المهدي بن بركة . وعلى اثر ذلك بدأت الصحافة الاسرائيلية بالكتابة حول الموضوع ، حذر شديد بينما ركزت اهتمامها على الصحفيين الاسرائيليين ماكسيم غيلان ، وشموئيل مور اللذين حكما بالسجن لمدة سنة واحدة لنشرهما معلومات وصفت بانها سرية عن علاقة الاستخبارات الاسرائيلية بخطف بن بركة .

وكان هذان الصحفيان قد نشرا في مجلة « بول » التي يشرفان عليها ، تفاصيل المعلومات التي وردتها عن هذا الموضوع ، وذلك في عدد المجلة الصادر بتاريخ ١١ كانون الاول عام ١٩٦٦ . الا ان هذا العدد لم يجد طريقه للصدور ، فقد اصدرت السلطات المختصة في اسرائيل قرارا يقضي بمنع العدد من النزول الى السوق ، وبتقديم صاحبي المجلة للمحاكمة .

هذا وقد قدم الصحفيان المذكوران طلبا الى رئيس الدولة الاسرائيلية لالغاء الحكم الصادر بحقهما ، بينما طلب عدد من اعضاء الكنيست اجراء مناقشة حول هذه القضية .

والجدير بالذكر ان هذه ليست هي المرة الاولى التي تشترك فيها المخابرات الاسرائيلية بعمليات ارهابية . فقبل اشتراكها بحادث بن بركة في عهد وزارة اشكول ، كان حادث لافون الشهير الذي تم في عهد وزارة بن غوريون .

وملخص قضية « لافون » ان المخابرات الاسرائيلية دبرت في عام ١٩٦٥ محاولة لنسف مبنى السفارة الاميركية في القاهرة ومؤسسات اميركية اخرى ، بقصد اساءة العلاقات بين المتحدة واميركا . الا ان هذه العملية كشفت ، وسببت احراجا كبيرا للحكومة الاسرائيلية ادى الى قيام ازمة داخلية عنيفة ، كانت احد اسباب اقالة بن غوريون .

اما بالنسبة لاشكول ، فهو يفضل كما صرح بذلك مسؤولون مطلعون ، ان يواجه هذه القضية بتنحية السرية ، حتى لا يؤدي النقاش حولها الى كشف معلومات خطيرة ، قد تؤدي الى استقالته . ولكن ذلك لم يمنع تشكيل لجنة ثلاثية نضم غولدا مايير وزيرة الخارجية السابقة ، وبيغال آلون وزير العمل الحالي ، ووزير اخر ، للبحث في القضية وتحديد الجهة المسؤولة عنها، ذلك ان اشكول ينهم رئيس المخابرات الجنرال « مائير اميت » بترتيب العملية، بينما يقول رئيس المخابرات بانه تلقى رسالة من اشكول بهذا الخصوص وان الرسالة لا زالت موجودة لديه .

بسرعة

● اصدر الاتحاد العام لطلبة ليبيا بيانا قال فيه « ان المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد الذي عقد في مبنى كلية الاداب في بداية الشهر الماضي ، تعرض لجو من الضغط والتهديد من قبل السلطة . ولكن كافة ممثلي الطلبة مارسوا حقهم الديمقراطي كاملا واصدروا قرارات هامة منها :

١ ـ العمل من اجل دعم وحدة الحركة الطلابية العربية.
٢ ـ مطالبة الحكومة بالاعتراف بحق الطلبة والمعلمين في تكوين نقاباتهم .
٣ ـ ازالة القواعد الاجنبية من ليبيا وانتهاج سياسة اقتصادية تسعى للتخلص من الاحتكارات البترولية .

ودعا البيان كافة المنظمات الطلابية العربية للوقوف الى جانب طلاب ليبيا في معركتهم للحصول على شرعية العمل التقابي .

● اصدرت جمعية الطلبة العرب في برمنجهام ببريطانيا بيانا ايدت فيه موقف طلاب ليبيا ، واستنكرت بشدة موقف السلطة منهم . قال البيان « ان الاحداث التي تجري في ليبيا ضد الحركة الطلابية ، تمس بطريق مباشر الحركة الطلابية العربية بوجه عام . وان حكومة ليبيا وهي ترفض الاعتراف باتحاد الطلاب ، انما تدرك الخطر الذي يتهددها من افساح المجال لهذا الاتحاد بما يمثله من افكار تقدمية جديدة ، ومن اجل بلورة الوعي الشعبي » . ودعا البيان الى الاعتراف رسميا بشرعية الاتحاد ، واعادة كافة الطلبة المفصولين الى جامعاتهم .

بدون تعليق

بدأ حكام السعودية تنفيذ انذارهم للبنان !

● بدأت سلطات السعودية بتنفيذ انذارها للحكومة اللبنانية ، وذلك عندما رفضت تجديد اقامة ١٤٢ مواطنا لبنانيا يعملون فيها .. هذا في مدينة جده وحدها .

ورغم تصريحات المسؤولين اللبنانيين التطمينية فان سلطات السعودية تتصرف وكان اتفاقية التجارة والاقامة المعقودة بين البلدين قد صارت في خبر كان .. بانتظار ان يخضع لبنان للشروط السعودية !.

والجدير بالذكر ان ابعاد المواطنين اللبنانيين من السعودية جاء في نفس الفترة التي كان فيها المسؤولون في جدة يجرون مفاوضات في باريس لاستئجار جنود مرتزقة ، يقاتلون باسم الملكيين في اليمن .

وقالت المعلومات في هذا الصدد ان هؤلاء الجنود ستوكل لهم مهمات اخرى في الجنوب المحتل .

وقد اثارت هذه الانباء موجة من الاستنكار الشامل في كافة الاوساط اللبنانية والعربية .

بلا تعب رأس !..

● صرفت الحكومة النظر عن استصدار مرسوم بفتح دورة استثنائية للمجلس النيابي ..

وقد فسر هذا التراجع بانه نتيجة تخوف الحكومة من امرين :

★ الهجوم النيابي المنتظر عليها ، انطلاقا من مشروع قانون الايجارات ، والغلاء الفاحش الذي يعيشه اللبنانيون .

★ واثارة موضوع العلاقات المتأزمة بين لبنان والسعودية ، بطريقة تؤدي الى نسف الجسور التي ما زالت قائمة بين بيروت والرياض ..

ازمة مكتب المقاطعة وما كشفته من خفايا!

كشفت الازمة التي تفجرت خلال الاسبوع الماضي بين مكتب مقاطعة اسرائيل من جهة ، ووزارتي الخارجية والاقتصاد من جهة اخرى ، امورا خطيرة تتعلق بصلب المسلك الذي تنتهجه الحكومات اللبنانية المتعاقبة في موضوع مقاطعة المؤسسات والشركات المتعاملة مع اسرائيل .

ورغم ان الازمة قد حصرت في اضيق نطاق ثم « فلفت » كالعادة ، فان ما كشفته وما اكتنه مجددا لا يمكن ان يلفف بنفس السهولة او بنفس الطريقة .

لقد ذهب رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل « اللبناني » الى مؤتمر ضباط مكاتب المقاطعة الاخير الذي عقد في الكويت قبل نحو شهرين ، مزودا بتعليمات من وزيره « وزير الاقتصاد » تقضي بالموافقة على ما يقرره المؤتمر في موضوع مقاطعة الشركات الاميركية الثلاث : الفورد ، والكوكا كولا ، والاو. سي. اي.

وبموجب هذه التعليمات ، اتخذة اصلا بقرار من مجلس الوزراء ، وافق المندوب اللبناني على القرار الاجماعي القاضي بمقاطعة الشركات المذكورة . ثم عاد فرفع تقريرا الى المسؤولين ، عن المؤتمر وقراراته ، مرفقا بالتفاصيل الوافية حول ما يمكن ان يخسره ـ وبربحه ـ لبنان من مقاطعة الشركات الثلاث ...

وتبدلت الحكومة .. وجاء وزير للاقتصاد جديد . وعقدت اجتماعات ، ودارت مشاورات حول مقاطعة الشركات الاميركية الثلاث ، شاركت فيها وزارتا الخارجية والاقتصاد واللجنة اللبنانية العليا لشؤون فلسطين ، واستبعد عنها رئيس مكتب المقاطعة .. ثم بدأت تتسرب شائعات وحكايات عن مواقف مختلف هؤلاء المسؤولين ، وعن عدم موافقتهم على القرار المتخذ ، وعن رفضهم « العودة الى ركوب الجمال » كما قال احدهم مستنكرا الموافقة على مقاطعة شركة فورد !.

ثم تحولت الهمسات والشائعات الى اخبار موثوقة .. وصدرت عن بعض المسؤولين تصريحات رسمية يذكرون فيها بمصلحة لبنان ، واقتصاده ، وعدم قدرته على اغضاب الولايات المتحدة الاميركية بمقاطعة شركاتها الكبرى .

هنا لم يجد رئيس مكتب المقاطعة بدا من تقديم استقالته ، وطلب نقله الى وظيفة اخرى .. وانفجرت الازمة ، فاصبحت مجالا لكي يتبرع بعض النواب والسياسيين المحترفين بالدفاع عن الشركات الاميركية ، وعن الاف العمال الذين ستشردهم قرارات المقاطعة ، وعن مصلحة لبنان التي ستتضرر وايما ضرر بالمقاطعة !.

والحقيقة ان مقاطعة هذه الشركات الثلاث لا تصيب لبنان باي ضرر ، كما بثبت تقرير مفصل بالارقام والوقائع رفعه مكتب المقاطعة الى المسؤولين .

وابرز ما في التقرير انه يمكن الاستغناء ، ببساطة ، عن شركة ار. سي. اي. واستبدالها باية شركة اخرى مشابهة ..

وبالنسبة للوكوكا كولا يمكن اعتمادها على مركز ينتج محليا ، وتبديل اسمها فقط ، واستمرارها في انتاج مشروب وطني يساهم في حل مشكلة تصريف الفاكهة .

اما بالنسبة الى الفورد فليست مقاطعتها بمشكلة اطلاقا نظرا لوجود العديد من الشركات المماثلة المستعدة لتلبية كل الطلبات العربية والخضوع لشروط المقاطعة .

وهكذا تثبت الحكومة عجزها ليس فقط عن التصرف الحر ، بل وكذلك عن الحفاظ على موقف معقول سبق لها اتخاذه ..

المعارضة السودانية تطالب بموقف حازم من الحبشة

تتسم زيارة الامبراطور هيلاسيلاسي الى السودان ، والتي بدأت يوم الخميس الماضي ، باهمية خاصة ، نظرا لمعالجة الحبشة الوثيقة بالتمرد المسلح في جنوب السودان .

فالحبشة كانت احدى الدول التي قدمت للمتمردين مساعدات ملموسة ، كان اقلها فتح الحدود امامهم ليلجأوا اليها حين يشتد الضغط العسكري عليهم . وقد كان واضحا امام الحكومة السودانية ، ان جزءا اساسيا من معالجة مشكلة التمرد في الجنوب يعتمد على اقناع كافة الدول المحيطة بالمنطقة بالكف عن مساعدة المتمردين اولا ، وعدم السماح لهم باجتياز الحدود ثانيا . وقد كانت هذه المهمة منذ بدايتها مهمة صعبة ، ذلك ان الدول الافريقية المحيطة بجنوب السودان تلتزم مواقف سياسية متناقضة ، بحيث يصبح مطلوبا من الحكومة السودانية ان تقدم عروضا مغرية لهذه الدول ، حتى توقف مساعدة المتمردين تنسجم مع مصالح كل دولة على حدة. ومع ذلك فقد استطاعت الحكومة السودانية ان تصل الى نتائج ايجابية في هذا المجال ، فوصلت الى اتفاق حاسم مع يوغندا ، التي كانت تناطق الحدود فيها مركزا اساسيا من مراكز التوار ، كذلك تم الوصول الى نتائج ايجابية مع حكومة جمهورية افريقيا الوسطى .

وتأتي زيارة الامبراطور هيلاسيلاسي لتكون تكميلا لسياسة الحكومة السودانية في هذا المجال ، ومع ان الحكومة السودانية تعرف عن تفاؤلها بامكان الوصول الى نتائج محددة مع الامبراطور ، الا ان هناك عقبات اساسية تعترض هذا التفاؤل منها :

١ ـ ان الحبشة تتهم السودان برعاية وايواء ثوار ارتيريا ، وان موقفها من متمردي الجنوب هو بمثابة رد على دعم ثوار ارتيريا .

٢ ـ ان للحبشة مطامع في السودان تعبر عن نفسها فيما يسمى بخلافات الحدود . فالحبشة تطالب بضم مساحتين من الاراضي السودانية اليها تقدر بحوالي عشرة الاف ميل مربع .

٣ ـ ان الحبشة تقوم بتنظيم عمليات تسلل الى الاراضي السودانية ، وقد اسفرت هذه العمليات حتى الان عن الاستيلاء على مساحة تقدر بحوالي خمسين الف فدان ، واقامة مشاريع زراعية فوقها على اساس انها ارض حبشية .

٤ ـ تشجع الحبشة التسلل الاسرائيلي اليها . وتعمل المؤسسات الاسرائيلية قريبا من الحدود السودانية ، الامر الذي تعتبره السودان تهديدا لامنها .

كل هذه العقبات ستواجه مفاوضات المسؤولين مع الامبراطور هيلاسيلاسي ، بحيث يصبح احتمال نجاح المفاوضات احتمالا ضعيفا ، ويبدو ان ذلك كان سببا رئيسيا دفع عناصر مناقضة من المعارضة السودانية لتنظيم حملة هجوم على زيارة الامبراطور ، دعيت الحكومة اتخاذها لاتخاذ مواقف حازمة .

Digitized by Birzeit University Library

شؤون محلية

حقائق الأزمة بين لبنان والسعودية

ليست المشكلة مع الرياض .. بل هي مع واشنطن

في البحث عن الحقيقة وراء الأزمة المتجددة بين لبنان والسعودية ، ينبغي اولا تبديد أوهام استهدفت الدعاية المكثفة زرعها في الذهن اللبناني وتحويلها الى مسلمات يسهل من خلالها حشر التيار الوطني في موقف دفاعي سلبي ، هو ما تنشده الان ضغوط الرجعية وصولا الى اهدافها .

جوهر الاتهام السعودي للبنان يتمثل في تصوير سياسته الخارجية على انها واقعة الان في شباك الانحياز الى معسكر التحرر العربي كليا ! واذا كانت للسعودية اغراضها الخاصة من وراء هذا التصوير المزيف، فان الحركة التقدمية اللبنانية لا يجوز لها ، وهي تتصدى للاستفزاز السعودي ، ان تقع ضحية هذا الوهم فلا تعود تعرف من تقاتل وكيف تقاتل. وذلك كله يفرض فهما لمعطيات الازمة قادرا على الالمام بحقيقة ما يدبر للبنان وللمنطقة العربية ، في هذه المرحلة الساخنة التي فجرت الصراع على كل الجبهات في الشرق الاوسط .

حقيقة الحياد اللبناني

ان سياسة لبنان الرسمي الخارجية هي في واقعها الضمني — وخلافا لمنطق الاتهام السعودي — سياسة منحازة الى معسكر الرجعيات العربية بالنفوذ الاجنبي الذي يسندها ويستند اليها . فالنظام اللبناني مرتبط بالرأسمالية العالمية أصلا ، بل هو يكاد يشكل مجرد امتداد لها في هذه البقعة من المنطقة العربية . وهذا الارتباط المادي — وليس الان مجال بحث جوانبه بالتفصيل — هو الذي يشكل اساس العلاقة بين سياسة لبنان الرسمي الخارجية وبين المعسكر الرأسمالي الغربي في تعبيراته السياسية الاستعمارية بشكل عام، وفي اندماجه بالرجعيات الحاكمة في العالم العربي بشكل خاص .

واذا كانت السياسة الخارجية اللبنانية قد اتخذت من شعار « الحياد » غطاء لها خلال السنوات الماضية ، فان هذا الغطاء لم يستطع ان يجحب ارتباطاتها المبدئية اولا وصورتها الحقيقية في مجال التطبيق ثانيا . فتحت قبة « الحياد » اللفظي كان لبنان الرسمي يمارس في علاقاته الدولية انتماء كاملا الى السياسة الغربية ، والاميركية منها بشكل خاص ، وقد تجسد ذلك — ودون محاولة للاسلام بكل التفاصيل — في خطين اساسيين :

— اولهما : الموقف اللبناني المفرط في سلبيته تجاه العالم الاشتراكي . وفي هذا المجال نستطيع القول ان لبنان الرسمي كان دائما « بلكما اكثر من الملك » . فالحدود الضيقة التي يتعامل بها تجاريا — على سبيل المثال — مع الدول الاشتراكية ، هي حدود لا تناسب ابدا مع العروض المفتوحة امامه ومع المصالح الوطنية الحقيقية التي يمكن ان يجنيها اذا ما اتسعت حركة التبادل التجاري بينه وبين المعسكر الاشتراكي . ان الميزان التجاري اللبناني الموجه كله تقريبا الى بلدان الغرب الرأسمالي دون ثمن او مقابل ، يعبر تماما عن النظرة العوراء التي يمارس من زاويتها لبنان علاقاته الخارجية . ورغم ان نظرية « المستار الحديدي » قد تبددت من حول المعسكر الشيوعي لتنفتح بزوالها ابواب التعامل التجاري والثقافي والسياحي واسعة بين الشرق وبين دول عديدة بعضها من اعرق الرأسماليات في العالم ، فان لبنان ما يزال يتصرف وكان بينه وبين العالم الاشتراكي الف ستار حديدي . فعلاقات لبنان السياسية بالدول الشرقية علاقات في منتهى الضمور والجفاف . وبالاضافة الى امتناعه عن التعامل التجاري الواسع معها فانه ما يزال يضرب حول حركة التبادل السياحي والثقافي بينه وبينها ستارا خانقا من العزلة . ويتوج هذا الموقف المتحاز كليا ضد المعسكر الاشتراكي ، اصرار لبنان الرسمي على عدم الاعتراف بالصين الشعبية ... وهي مفارقة طريفة لا تعبر الا عن خضوع السياسة الخارجية اللبنانية حرفيا لما تمليه عليها مصالح واشنطن ومواقفها .

وثانيهما — الموقف اللبناني السلبي من حركة التحرر العربي . فان لبنان الرسمي كان مرتبطا على امتداد السنوات العشر الماضية بسياسة جعلت من الراسمال الرجعي الهارب من الاصلاحات التقدمية في المنطقة ، عنصرا اساسيا لا يقر علاقات لبنان الخارجية فقط بل ويتدخل في صوغ اوضاعه الداخلية ايضا . كما ان مظلة « الحياد » اللبناني اللفظي كانت ملجأ للطبقة السياسية الرجعية التي قذفتها الينا رياح التطورات التحررية والتقدمية في الشرق العربي ، فراحت تمارس الوانا من النشاط ضد الانظمة الثورية لم يجد في طريقه ما يردعه أو يكبحه على الاقل . فوراء كل مؤامرة حيكت على سوريا ، وخلف كل محاولة لتصفية الحركة الوطنية في العراق كانت هناك دائما شبكة تنفذ من بيروت مركزا لانطلاقها ونقطة وثوب الى اغراضها .

وحتى في ظل مؤتمرات القمة ، التي كانت الفرصة الوحيدة لاطلاق بعض ايجابيات « الحياد » اللبناني ، فان لبنان لم يكن من دول الحماس لتنفيذ مخططات القمة بل كان دائما في طليعة دول « التحفظات » . ولم تكن تلك التحفظات التي جابهت بها الدول العربية الرجعية بعض انجازات القمة ، الا انعكاسا لضغط غربي بدا يقلقه ان ينير العمل العربي الموحد من اجل فلسطين تطورات اساسية قد تقلب الميزان لصالح حركة التحرر الوطني العربية في صراعها مع الوجود الصهيوني .

ومن هنا ظلت فشرة « الحياد » التي مارسه لبنان الرسمي ، عاجزة عن اخفاء حقيقة ارتباط السياسة الخارجية اللبنانية — مبدئيا وفي التطبيق — بمعسكر معين على امتداد المنطقة العربية وفي العالم ، وهكذا انحصرت ممارسة « الحياد » اللبناني في الامتناع رسميا عن خوض معارك دفاعية سافرة ضد انظمة التحرر والتقدم في العالم العربي ..

● جون كنيدي ●

انسجام تاريخي بين واشنطن وبيروت

واذا كانت تلك هي حقيقة « الحياد » اللبناني ، فالحقيقة ايضا ان هذا الحياد كان متوافقا مع السياسة الاميركية التي انتهجها كنيدي ، والتي ظلت تشكل — بقوة الاستمرار — سياسة البيت الابيض الرسمية خلال الفترة القصيرة الاولى التي اعقبت وفاته .

فلقد انتهت السياسة الاميركية الكنيدية ، بعد جولتها الفاشلة ضد كوبا في خليج الخنازير، الى طرح صيغة التعايش السلمي بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ، وهي الصيغة التي افقدت الاحلاف معظم قيمتها السابقة . وفي الشرق الاوسط قدمت السياسة الاميركية الجديدة نفسها انذاك على اساسين :

— اختتام مرحلة الدعوة العلنية الى الاحلاف وطي مشروع ايزنهاور من ناحية .

— والانحياز الى الانظمة الرجعية وتدعيمها في المنطقة ، مع التسليم الحذر بوجود الانظمة التقدمية وبنفوذها من ناحية ثانية .

وفي ظل هذه البيئة التي وفرتها السياسة الاميركية الكنيدية ، امكن للخارجية اللبنانية ان تصوغ علاقاتها العربية تحت شعار : « لا احلاف ، وعلاقات ودية — بقدمها مناخ الحياد — مع الجميع » . ولقد كانت هناك اعتبارات عديدة سهلت حصول « الحياد » اللبناني على اعتراف من الغرب بضرورته وجدواه . فان هذا الحياد لم يكن متعاكسا مع اغراض السياسة الاميركية في مرحلتها الجديدة انذاك ، وكان واضحا بالمقابل — عبر الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨ — ان السياسة الغربية سوف تدفع ثمنا باهظا اذا ما ارادت تحويل لبنان الى راس حربة في الهجوم الساقر على الدول التقدمية والمتحررة في المنطقة . ثم ان السياسة الغربية كانت ترى ان مجرد بقاء لبنان واجهة « ناجحة » للراسمالية في العالم العربي ، من شأنه ان يضمها دائما على ارض صلبة تستطيع الوثوب منها لتوجيه سياسته وفق الاغراض التي تريد .

تلك هي حقيقة سياسة « الحياد » التي مارسها لبنان الرسمي على امتداد السنوات الماضية ، ومنها يتضح ان المسالة في الازمة الراهنة بين لبنان والسعودية ليست مسالة انحياز لبناني موهوم الى معسكر التحرر العربي تريد الرياض تصحيح ميزانه . بل ان للازمة صعيدا آخر هو الذي يكسبها الان خطورتها وصفتها الاستثنائية .

واذا كانت الازمة الراهنة تتخذ في الظاهر شكل حوار بين بيروت والرياض ، واذا كانت السعودية قد كلفت بفتح ملف السياسة الخارجية اللبنانية على طريقتها — فان ذلك لا يمكن ان يحجب شبح الولايات المتحدة الاميركية المتراقص وراء القضية في جملتها وتفاصيلها . وانه لمن الغباء ان نظن ان المسالة تنحصر في علاقات بيروت والرياض، وان هذه العلاقات قد دخلت طورها الخطير الراهن بسبب الهجوم الذي تشنه بعض الصحف المحلية على النظام السعودي وادواره العربية الجديدة . ذلك ان المسالة الصحفية مسالة قديمة ومعروفة في لبنان ، واذا كانت هناك صحف — او صحيفة — تهاجم سياسة المملكة العربية السعودية ، فان هناك بالمقابل عشرات الصحف تحترف الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة يوميا . بل ان المذهب السعودي يكاد يلد كل يوم منبرا جديدا للتغني « بحضارات الملوك واعاجيب المنطور فوق رمال الصحراء » .

واذن ... وما دمنا لا نستطيع ان نقنع بان المسالة هي مسالة انحياز لبناني الى معسكر التحرر العربي تريد السعودية تقويمه — لان الانحياز اللبناني الحقيقي متوجه الى المغرب ورجعياته فعلا لا افتراضا — وما دمنا لا نستطيع ان نظن ان مقالا في صحيفة يمكن ان يطلق كل هذه الشحنات من النوتر في الرياض ولدى حكام الرياض ، ثم ما دمنا نعتقد جازمين ان المشكلة ليست مع الرياض بل هي مع واشنطن اولا وفي الاساس — فان ذلك كله يفرض علينا بالحاح سؤالا كبيرا : ما هو الجديد الذي تريده واشنطن من لبنان ؟

المخطط الاميركي في مرحلته الجديدة

ان السياسة الاميركية تجتاز الان في هذه المنطقة نقطة تحولها الحاسم : من مرحلة التسليم بفشل سياسة الاحلاف في الشرق العربي ، وممارسة الانحياز الى الانظمة الرجعية وتدعيمها مع التسليم الحذر بوجود الانظمة التقدمية وبنفوذها — الى مرحلة تجديد الدعوة للاحلاف والقتال دفاعا عن استمرار الانظمة الرجعية وتطويقا للتيار التقدمي في ساحاته ومراكز نفوذه الاساسية .

ولقد كانت هذه المرحلة الجديدة في السياسة الاميركية وراء معظم التطورات التي شهدها العالم العربي على امتداد السنتين الماضيتين. فخلالهما تجسدت سياسة البيت الابيض في خطوط عملية محددة :

— اولها الدعوة الى الحلف الاسلامي استنادا لنظرية ايزنهاور حول الفراغ وملء الفراغ في الشرق الاوسط .

— وثانيها تقويض مؤتمرات القمة كي لا تتحول اخيرا الى عملية تسليم نهائية بوجود الانظمة التقدمية ، وكي لا تثمر تطورات ايجابية تنتزع من الرجعيات زمام المبادرة والقدرة على التاثير .

— وثالثها تجديد الموقف الهجومي الساخن على جبهة التقدم العربي ، مع تخصيص القاهرة بالقسط الاكبر والاعنف من الهجوم باشكال مختلفة : من تسعير الحرب الدائرة حول اليمن، الى الحصار الاقتصادي ، الى استئناف الحرب السياسية والنفسية على غرار ما واجهته مصر في ظروف خروجها من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٧ .

● الرئيس شارل حلو ●

هي مع واشنطن

بقلم : محسن ابراهيم

ومن خلال فهم هذه المعطيات التي تحكم السياسة الاميركية في مرحلتها الجديدة تستطيع ان ندرك معاني مبادرة الرياض الى فتح الازمة الاخيرة مع لبنان . لقد كان هناك تطابق واضح بين اغراض السياسة الاميركية وبين الممارسة اللبنانية « للحياد » خلال السنوات الماضية ، وهي الممارسة التي وفرت الاجتياز الضمني الى الجمهورية العربية المتحدة يوميا . بل ان المذهب السعودي يكاد يلد كل يوم منبرا جديدا للتغني « بحضارات الملوك واعاجيب المنطور فوق رمال الصحراء » .

واذن ... وما دمنا لا نستطيع ان نقنع بان المسالة هي مسالة انحياز لبناني الى معسكر التحرر العربي تريد السعودية تقويمه — لان الانحياز اللبناني الحقيقي متوجه الى المغرب ورجعياته فعلا لا افتراضا — وما دمنا لا نستطيع ان نظن ان مقالا في صحيفة يمكن ان يطلق كل هذه الشحنات من النوتر في الرياض ولدى حكام الرياض ، ثم ما دمنا نعتقد جازمين ان المشكلة ليست مع الرياض بل هي مع واشنطن اولا وفي الاساس — فان ذلك كله يفرض علينا بالحاح سؤالا كبيرا : ما هو الجديد الذي تريده واشنطن من لبنان ؟

المخطط الاميركي في مرحلته الجديدة

ان السياسة الاميركية تجتاز الان في هذه المنطقة نقطة تحولها الحاسم : من مرحلة التسليم بفشل سياسة الاحلاف في الشرق العربي ، وممارسة الانحياز الى الانظمة الرجعية وتدعيمها مع التسليم الحذر بوجود الانظمة التقدمية وبنفوذها — الى مرحلة تجديد الدعوة للاحلاف والقتال دفاعا عن استمرار الانظمة الرجعية وتطويقا للتيار التقدمي في ساحاته ومراكز نفوذه الاساسية .

ولقد كانت هذه المرحلة الجديدة في السياسة الاميركية وراء معظم التطورات التي شهدها العالم العربي على امتداد السنتين الماضيتين. فخلالهما تجسدت سياسة البيت الابيض في خطوط عملية محددة :

— اولها الدعوة الى الحلف الاسلامي استنادا لنظرية ايزنهاور حول الفراغ وملء الفراغ في الشرق الاوسط .

— وثانيها تقويض مؤتمرات القمة كي لا تتحول اخيرا الى عملية تسليم نهائية بوجود الانظمة التقدمية ، وكي لا تثمر تطورات ايجابية تنتزع من الرجعيات زمام المبادرة والقدرة على التاثير .

— وثالثها تجديد الموقف الهجومي الساخن على جبهة التقدم العربي ، مع تخصيص القاهرة بالقسط الاكبر والاعنف من الهجوم باشكال مختلفة : من تسعير الحرب الدائرة حول اليمن، الى الحصار الاقتصادي ، الى استئناف الحرب السياسية والنفسية على غرار ما واجهته مصر في ظروف خروجها من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٧ .

بقلم : محسن ابراهيم

ومن خلال فهم هذه المعطيات التي تحكم السياسة الاميركية في مرحلتها الجديدة تستطيع ان ندرك معاني مبادرة الرياض الى فتح الازمة الاخيرة مع لبنان . لقد كان هناك تطابق واضح بين اغراض السياسة الاميركية وبين الممارسة اللبنانية « للحياد » خلال السنوات الماضية ، وهي الممارسة التي وفرت الاجتياز الضمني الى الجمهورية العربية المتحدة يوميا . بل ان المذهب السعودي يكاد يلد كل يوم منبرا جديدا للتغني « بحضارات الملوك واعاجيب المنطور فوق رمال الصحراء » .

واذن ... وما دمنا لا نستطيع ان نقنع بان المسالة هي مسالة انحياز لبناني الى معسكر التحرر العربي تريد السعودية تقويمه — لان الانحياز اللبناني الحقيقي متوجه الى المغرب ورجعياته فعلا لا افتراضا — وما دمنا لا نستطيع ان نظن ان مقالا في صحيفة يمكن ان يطلق كل هذه الشحنات من النوتر في الرياض ولدى حكام الرياض ، ثم ما دمنا نعتقد جازمين ان المشكلة ليست مع الرياض بل هي مع واشنطن اولا وفي الاساس — فان ذلك كله يفرض علينا بالحاح سؤالا كبيرا : ما هو الجديد الذي تريده واشنطن من لبنان ؟

المخطط الاميركي في مرحلته الجديدة

ان السياسة الاميركية تجتاز الان في هذه المنطقة نقطة تحولها الحاسم : من مرحلة لاستئناف اندماجه كليا بخطط الرجعية والاستعمار في الشرق الاوسط . واذا كانت الرياض تتحدث الان عن ضرورة اسكات الصحف البيروتية المعارضة للنظام السعودي ، كدليل مبدئي على « حسن النية » ، فان الحديث عن اسكات الصحف يرمز الى مطلب اهم واشد خطورة هو مطلب تصفية الحركة التقدمية اللبنانية . فان النمو الذي حققته هذه الحركة، في مناخ اللقاء بين « الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية » خلال السنتين الماضيتين، جعل منها عنصرا قويا يستطيع ان يمارس فعلا مضادا لكل محاولات الانزلاق بالسياسة الخارجية اللبنانية في دروب الانحراف الساقر. ومن هنا كان احساس الغرب — ورجعياته — بانه لم يعد طلق اليدين في صوغ علاقات لبنان الخارجية بالشكل الذي يريد طالما ان اللقم الكبير الذي تبلعه الحركة التقدمية اللبنانية يمكن ان ينفجر في وجهه في اية لحظة . ومن هنا نستطيع ان نكتشف انه وراء الاعتراضات الشكلية والدبلوماسية على بعض مظاهر السياسة الخارجية اللبنانية ، يدور الان حديث اميركي وسعودي عن خطر الحركة التقدمية ومن ضرورة تصفيتها لكي يستطيع لبنان الرسمي تجديد انسجامه مع واشنطن وضبط خطواته على خطوات عملائها في المنطقة العربية . ووراء هذا الالحاح الاميركي — عبر الرياض — على ضرورة تصفية الحساب سريعا مع التيار الوطني التقدمي ، يكمن احساس السياسة الغربية بانها لم تعد — في محاولتها التحكم بلبنان — تقف على ارض داخلية صلبة. فان النظام اللبناني الذي اريد له ان يكون واجهة الراسمالية « الناجحة » في العالم العربي قد تحول الى اكبر فضيحة واجهتها هذه الراسمالية على امتداد السنوات العشر الماضية . واذا كان تجديد الانسجام الكلي بين لبنان الرسمي وخطط اميركا في الشرق الاوسط يتطلب العودة الى تصليب النظام اللبناني ، واذا كان هذا النظام عاجزا الان عن ان يحل مشكلاته وتناقضاته الجذرية — اذن فليكز راس الحركة التقدمية اللبنانية هو الثمن المطلوب دفعه الان تمهيدا لتسديد كل الحسابات في المستقبل .

تلك هي بايجاز الحقائق كاملة وراء الازمة المتجددة « المفاجئة » بين لبنان والسعودية :

● ان المشكلة ليست مع الرياض بل هي مع واشنطن اولا وفي الاساس .

● وان الحديث عن انحياز لبناني هو موهوم في صميمه . فالحركة التقدمية اللبنانية لا تمارس في لبنان ما يمارسه معسكر التحرر العربي بحجم تاثيره — ليس الا محاولة للتمويه على الحركة التقدمية كي تفقد قدرتها على الرؤية الواضحة وتحشر نفسها في موقف دفاعي سلبي ، فلا تعود تعرف من تقاتل وكيف تقاتل .

● وان ما هو مطلوب من لبنان الرسمي ليس اعادة التوازن « المفقود » الى سياسته بين المعسكرات العربية المتصارعة كما يقولون ، بل المطلوب منه ان يستانف ارتباطه الكلي بالمخطط الاميركي في ظروفه الجديدة تصرفيات

« البقية على الصفحة — ٧ »

سياسة خارجية

رحلة فوده مجموعة الوقائع من بيروت الحائرة الى الرياض الغاضبة وبالعكس

● جورج حكيم ●

قبل نحو ثمانية شهور ، وبالتحديد يوم اعلنت الحكومة اللبنانية انها لن تشارك في مؤتمرات القمة ، بعدما اعلنت الجمهورية العربية المتحدة انسحابها منها ، ظهرت في افق العلاقات بين بيروت والرياض اول غيمة سوداء تنذر بعاصفة مقبلة ، ولو بعد حين .

لقد رأى حكام السعودية في اعلان الموقف اللبناني هذا « خروجا على السياسة التقليدية للبنان القائمة على الحياد بين المعسكرات العربية المتصارعة » ، كما قالت الرياض في حينه .. رغم ان سنة او سبعة من الدول الاعضاء في الجامعة العربية كانت قد سبقت لبنان في اعلان عدم استعدادها للمشاركة في اية مؤتمرات للقمة تغيب عنها الجمهورية العربية المتحدة .

وكان ان اطلق الملك فيصل تهديداته الشهيرة ضد لبنان :

● هدد بسحب الاموال السعودية من المصارف اللبنانية ..

● وهدد بطرد الجالية اللبنانية العديدة « نحو ٤٠ الفا في الاحصاءات الملكية واقل بكثير في الاحصاءات الحقيقية » . .

● وهدد بعدم تجديد الاتفاقية التجارية المعقودة بين البلدين ، والبالغة قيمتها نحو ٤٠ مليون ليرة لبنانية ..

● وهدد اخيرا بسحب السفراء ، تمهيدا لقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ... الشقيقين !

● ناهيك عن التهديد بمنع قدوم « الرعايا السعوديين » للاصطياف او للانسجام او للنشاط التجاري ..

في تلك الاثناء ، لم تترك الحكومة اللبنانية فرصة الا واعتبلتها لتاكيد حسن نواياها تجاه السعودية :

●● نفاضت عن النشاط الدعاوي المشبوه للحلف الاسلامي ، والذي تعدى نطاق الصحف والمجلات التي استصدر بعضها خصيصا لهذه الغاية ، ليشمل كثيرا من الاوساط والمنظمات ذات الطابع « الشعبي » ، بالاضافة الى اوساط رجال الدين ، مع تركيز خاص على طائفة معينة بمقاصد معروفة .

●● ونفاضت عن النشاط السياسي المشبوه لبعض قدامى الساسة العرب الهاربين من سوريا والعراق والمتنفعين في هذه الايام من تجارة بيع الاوهام لحكام المملكة العربية السعودية ... رغم ان الحكومة السورية ، وكذلك العراقية ، لفتت نظر المسؤولين في بيروت — واكثر من مرة — الى هذا النشاط ذي الرائحة النفطية المميزة !.

●● حتى لقد ذهب المسؤولون اللبنانيون في التودد الى حكام الرياض لدرجة ايفاد وفد رسمي يشارك في اعمال « مؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية » الذي عقد قبل شهور ، رغم ان الجامعة العربية — صاحبة الحق في الدعوة ، والتي ينبثق المؤتمر ذاته عن بعض مؤسساتها الفرعية — لم تشارك فيه ، واعتبرت توصياته ومقرراته « غير شرعية » !!

●● تم ملاءمة الحكومة اللبنانية الفراغ في سفارتها بالرياض ، وكان مصدر شكوى من حكامها ، بافياد سفير مهمته ان يعيد المياه الى مجاريها ..

رغم ذلك كله فقد ظلت الرياض غاضبة !. بل ولقد صدر عن حكامها ، بدءا بالملك مرورا بأخيه الامير سلطان واخيه الاخر الامير فهد ، ثم بوكيل وزارة الخارجية عمر السقاف « وهو شبه امير » ، وانتهاء بسعود الدفيتر السفير ، ما يدل على ان الغضب زاد عن حده حتى صار ثورة او ما يشبه الثورة !.

وهكذا خرج الامير سلطان على اللبنانيين بتصريح اشبه باعلان الحرب او بانذار بعض العصاة بالاستسلام والا ابيدوا عن بكرة ابيهم !.

بعد سلطان تحدث السلطان الحقيقي فرد نفس الانذار ، وان تولى صياغته باسلوبه الشهير المعروف !

وكانت الذريعة التي استخدمت لتغطية الدفعة الاخيرة من التصريحات « الحربية » هو تصريح عادي او دون العادي لسفير جمهورية اليمن الجديد في بيروت حول ثورة بلاده واعدائها ..

ورغم ان وزارة الخارجية اللبنانية لم تجد في ضد لبنان :

التصريح ما يخدش حكام السعودية فقد اصدرت تعميما على الدبلوماسيين توصيهم فيه باحترام حياد لبنان وسياسته التقليدية الموقرة ...

ثم جاءت محاضرة السفير اليمني ، مع مطلع الاسبوع الماضي ، في جامعة بيروت العربية ، وما جرى خلالها مما يمكن ان يجري مع كل حديث — في اي مكان — عن ثورة اليمن وظروفها واعدائها — فاذا بالسفير السعودي يخرج عن طوره ويكمل الشوط حتى نهايته ... مما اضطر الدكتور جورج حكيم ، وهو الدبلوماسي الناعم جدا ، الى مخاطبته قائلا : « ارجوكم، باسم حكومتي ، ان تحترموا حياد لبنان » !

لقد حاضر السفير اليمني في مكان مقفل ، اولا ، ولم يتعرض بحرف سوء واحد لحكام السعودية الذين قاتلوا وما زالوا يقاتلون ، وبكل سلاح ، ثورة الشعب اليمني ، هذا ثانيا .. ان النظام « لبنانيين كانوا ام من الاخوة العرب » احرار في ارائهم وفي تصرفاتهم طالما لم يخرجوا على القانون ..

تبقى نقطة هامة في موضوع العلاقات اللبنانية السعودية :

لقد اشاع حكام السعودية عن طريق صحفهم المعروفة في بيروت خبرا مفاده ان الرئيس شارل حلو يعتزم تلبية دعوة قديمة لزيارة المملكة العربية السعودية مباشرة بعد زيارته للعراق ..

وقال حكام السعودية — عبر صحفهم البيروتية ايضا — ان هذه النقطة بالذات قد تم التفاهم عليها بين الرئيس شارل حلو وامير الكويت ، خلال زيارة الرئيس اللبناني للكويت في منتصف هذا الشهر .. لكن الاوساط الرسمية في بيروت تنفي النبأ كله وتقول : ان لا الرئيس شارل حلو ولا اي مسؤول اخر يفكر حاليا بزيارة المملكة العربية السعودية لسبب بسيط جدا هو انه لا حاجة لمثل تلك الزيارة ..

فالحكومة اللبنانية تدرك تمام الادراك ما تريده السعودية منها ، ولكنها ليست بقادرة — حتى لو شاءت — على التصرف على نمط عمان ولا اقتفاء اثر الكويت في سياستها العربية لاسباب بحت لبنانية . ●●

Digitized by Birzeit University Library

شؤون محلية

قضية انترا

احاديث التعويم وتكاليفه عبر صفقة القمح الشهيرة

توارى الجانب القضائي لقضية بنك انترا شيئا فشيئا أمام طغيان تفاصيل عمليات تعويم الفروع في باريس وسائر الاقطار الاوروبية والافريقية .

● يوسف بيدس ●

● فيليب نقلا ●

ولقد بدا البحث باسهام المصرف المركزي في عمليات التعويم حذرا ، متأنيا ، وفيما يشبه الهمس ، خشية المعارضة العنيفة لهذا التورط .. ولكنه ما لبث ان تحول الى بحث رسمي ، معترف به ، ومشروع في نظر الدولة واقطاب المصرف المركزي انفسهم . وحتى اللجنة الحكومية التي تدير بنك انترا حاليا .

اول الامر كان المطلوب تعويمه فرع باريس فحسب ، وكانت الاموال المطلوبة لا تزيد عن ١٨ مليون فرنك فرنسي — نحو ١٢ مليون ليرة لبنانية — يدفعها المصرف المركزي بالمناصفة مع لجنة ادارة انترا .. ثم صار المبلغ ٢٤ مليون فرنك ، وظلت طاقة اللجنة على الاسهام في تغطيته هي هي ، فكانت النتيجة ان ارتفع المبلغ المطلوب من المصرف المركزي من نحو ٦ ملايين ليرة الى نحو ١٢ مليونا ..

وعلى هامش فرع باريس ، كانت تجري بحوث جانبية حول اوضاع باقي الفروع ، خاصة في سيراليون ومنروفيا ولاغوس بافريقيا وروما ولندن في اوروبا ، ثم فرع نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية .

ووجدت لكل فرع حجة للتعويم :

● قيل بالنسبة للفروع الافريقية ان اموالها تخص اولا واخيرا المهاجرين اللبنانيين هناك الذين تكبوا بتوقف انترا عن الدفع أيما نكبة .. وان كل المبالغ المطلوبة لتعويم هذه الفروع هي بضعة ملايين من الليرات ، لا تزيد كثيرا عن العشرة ..

● وقيل بالنسبة لانترا — روما انه المصرف الاجنبي الوحيد في العاصمة الايطالية، وان السلطات هناك انذرت بسحب رخصته اذا لم يستانف العمل في مهلة حددتها له .. وان موجوداته تزيد عن مطلوباته « كما اكد مديره الذي استدعي الى بيروت لهذه الغاية» .. وان كل ما يحتاجه لا يزيد عن ٤ ملايين ليرة لبنانية !

● وقيل عن فرع لندن ان تعويمه ضروري لانقاذ بعض فروع انترا الافريقية ، وكذلك فروعه الخمسة في الاردن التي تستطيع استئناف العمل بمجرد ان يعيد اليها فرع لندن ما استلفه منها لحساب « او باسم » رئيس مجلس الادارة السابق للبنك يوسف بيدس ..

● اما فرع نيويورك فله حكاية اخرى لا بد من شرحها بتفاصيلها المذهلة !

انه الان مهدد بان تصادره سلطات الولايات المتحدة الامريكية لصالح وكالة سي.سي.سي. التي عقدت قبل عام ونصف تقريبا صفقة القمح الشهيرة مع الشركة اللبنانية — الامريكية للتنمية « فيكتور موسى وشركاه » ..

وامر الصفقة معروف ، ولكن لا بأس من تلخيصه هنا :

بعد مفاوضات طويلة بين المسؤولين في كل من بيروت وواشنطن ، وافقت حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان تمنح لبنان واحدا من قروض القمح الشهيرة على ان تستخدم اموالها كقرض طويل الامد ، قليل الفائدة ، لصالح خطط التنمية في لبنان . لكن الحكومة اللبنانية، وبتأثير ضغوط مجموعة رجال الاعمال والاقتصاد المحليين ، تخلت عن القرض لشركة غير معروفة تماما تدعى « الشركة اللبنانية — الامريكية للتنمية » ، لصاحبيها فيكتور موسى « اللبناني » وادموند سانت مسترول « الامريكي » . ولما رفضت وكالة سي. سي. سي. الامريكية ان تعطي القرض لشركة اهلية دونما ضمان ، عقد فيكتور موسى اتفاقا عجيبا مع يوسف بيدس يتنازل له بموجبه عن ثلث ارباح صفقة القمح مقابل ان يعطيه كفالة بمبلغ ١٥ مليون دولار لتقديمها للوكالة الامريكية الحكومية ... وهكذا كان ، ونال فيكتور موسى الصفقة ، مع شريكه الامريكي وبنك انترا ورجل اعمال امريكي يدعى «جوزف باركر » تولى هو « امر تدبير » الصفقة والسمسرة لها وفق مقتضيات الحال ..

الى هنا والقضية شبه عادية ومألوفة ، رغم ما في الصفقة — القرض من ارباح فاحشة كان يمكن ان توفرها الدولة — لو انها اخذتها لحسابها — عن كاهل المواطن اللبناني الذي استهلك كمية القمح ..

لكن غير العادي في القضية ان دفاتر بنك انترا وقيودها خلت كلية من كل ذكر للكفالة المقدمة منه كضمان للصفقة لدى الجانب الامريكي ..

ولم يستطع المحققون ، من خلال كافة عمليات الاستجواب التي اجروها مع سائر المسؤولين في بنك انترا ، ان يعثروا على اي اثبات مادي لصدورها عن البنك .. رغم ان الطرف الامريكي يملك المستندات التي تؤكد صدورها عنه !.

من هنا تحركت السلطات الامريكية فاقفلت فرع انترا — نيويورك ، وقبعت تنتظر شهر اذار لتقرر موقفها النهائي . ذلك ان القسط الاول من قرض القمح يستحق في منتصف اذار المقبل ، فاذا لم يدفع فيكتور موسى وشركاه قيمة هذا القسط — نحو ٣ ملايين دولار — استحقت كافة الاقساط فورا بموجب نص الاتفاقية ، وبات مشروعا ملاحقة الكفيل — اي بنك انترا — ... ولان كل موجودات فرع انترا في نيويورك لا تزيد على ثلاثة ملايين دولار ، فان حكومة الولايات المتحدة الامريكية ستطالب المركز الرئيسي للبنك في بيروت بالمبلغ المستحق لها في ذمته ، وستدخل — بالتالي — في عداد كبار مدييني البنك ..

رغم ذلك فقد وجد في بيروت من يفكر ، بل ويطالب ، ببحث امكانية تعويم انترا — نيويورك ...

اما على الصعيد القضائي فقد استجوب المحقق الاول الاستاذ رامز عطية ، الذي يتولى التحقيق في قضية انترا ، السيد فكتور موسى حول صفقة القمح يوم الخميس الماضي، وينتظر ان يستدعيه مرة اخرى لمواجهته ببعض المسؤولين السابقين في انترا خاصة مدير فرع باب ادريس ..

اطرف ما في الامر ان المصادر الحكومية تولت طمأنة المواطنين بطريقة هادئة جدا ، اذ سربت انباء مفادها ان عمليات تعويم فروع انترا جميعا لن تكلف مصرف لبنان المركزي اكثر من ٤٢ مليون ليرة فقط لا غير !

ويبدو ان انترا ما يزال — رغم كل شيء — غاليا ، يرخص له وأمامه كل طلب !! ●●

جبهة الاحزاب تستنكر حملة الضغط على لبنان

ردا على حملة الضغط التي يتعرض لها لبنان اصدرت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية البيان التالي :

يتعرض لبنان في هذه الفترة الى حملة ضغط سعودية واسعة تستهدف دفعه بشكل سافر الى معسكر الرجعية والاستعمار .

وقد اتخذت الحملة السعودية شكلا استفزازيا يسيء الى كرامة لبنان الوطنية وحق شعبه في انتهاج السياسة التي يريد والتي تنسجم مع مصالحه ومع تأييده لنضال الشعب العربي في صراعه مع الرجعيات المستوحشة لسياسة الاستعمار والمتواطئة مع الوجود الصهيوني .

لقد نصب حكام السعودية انفسهم اولياء على لبنان يطالبون باحداث تغييرات في سياسته الخارجية وحتى الداخلية تخدم مصالحهم ، ولم يكتفوا بذلك بل اطلقوا تهديدات سافرة ضد الشعب اللبناني تشكل تدخلا مستهجنا في شؤونه الداخلية .

وكان بالاحرى ان يحدث العكس فيحتج لبنان على السعودية لما تصرفه من اموال على الدعاية للحلف الاسلامي في لبنان وعلى تشويه وجه التقدمية العربية وعلى نشر الدعايات الطائفية المثيرة والاخبار الملفقة والكاذبة عن الدول العربية التقدمية .

وكان بالاحرى ايضا ان يحتج لبنان على التدخلات التي تجري احيانا لتهيئة الانتخابات النيابية القادمة ورصد الاموال الطائلة لشراء الضمائر ولانجاح بعض الذين ينتمون الى مدرسة الاحلاف السعودية .

ان هذه الحملة السعودية تطبق في هذا الوقت بالذات تنفيذ للمرحلة الجديدة في السياسة الاستعمارية في الشرق العربي مرحلة تجميع المعسكر الرجعي واستكمال حلقاته من اجل خوض معركة فاصلة مع الحركة التحررية العربية ان الولايات المتحدة التي تتزعم سياسة التدخل والعدوان في العالم تحاول ان تطبق الان في لبنان صيغة جديدة لمشروع ايزنهاور المقدم الذي شكل عنوان الانحراف في السياسة الخارجية في الماضي والذي اطاح به الشعب اللبناني حين اعلن ارادته الوطنية في رفضه سياسة الاحلاف ومناطق النفوذ.

ان جبهة الاحزاب والهيئات ، والشخصيات الوطنية والتقدمية ، اذ تعلن استنكارها وشجبها لحملة الضغط المصادرة عن السعودية تطالب الحكومة باتخاذ موقف حازم تجاهها وباعلان رفضها لمنطق الانذارات ولكل التهديدات وانتهاج سياسة خارجية تحفظ الكرامة الوطنية . وان الجبهة التي تعبر في موقفها هذا عن التيار الوطني الواسع في البلاد تدعو كل القوى الوطنية والتقدمية الى توحيد جهودها والنضال بقوة لاحباط المؤامرات الرجعية التي تحيط بلبنان في هذه المرحلة والتي تستهدف النهج الوطني فيه .. وان الجبهة لعلى ثقة من ان الشعب سوف يرفض الضغوط الرجعية كلها ولن يقبل اي انحراف في سياسة لبنان الخارجية وهو مستعد مثلما كان دائما للنضال دفاعا عن مصالحه الوطنية وعن حركة التحرر العربي في صراعها مع حلف الرجعية والصهيونية والاستعمار.

جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان

اقتصاد

الهيئات الإقتصادية تفشل في تنسيق مطالبها

واخيرا ، وبعد اجتماعات طالت اكثر من شهرين ، تقدمت الهيئات الاقتصادية بمذكرتها الموعودة الى رئيس الجمهورية . وقد تخلف عن ذلك التجار الذين انسحبوا من تجمع الهيئات الاقتصادية كما اشرنا الى ذلك في العدد السابق . اما الهيئات الاقتصادية الباقية فتضم : الصناعيين ، والمزارعين ، وجمعية المصارف، ووسطاء البورصة ، واصحاب الحرف ، وغرف التجارة والصناعة في بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة . وكانت جمعيتا تجار بيروت وطرابلس ، وهما اقوى الهيئات الاقتصادية جميعا ، قد سبقتا هذه الهيئات بتقديم مذكرتهما الى الدولة التي تضمنت مطالبهما الخاصة. ولم تشذ مذكرة الهيئات الاقتصادية عن مذكرة التجار، فقد اقتصرت على تعداد المطالب الخاصة لكل فئة من الفئات المشتركة متجنبة المطالب التي تثير الخلاف الحاد بينها.

مما جعل المذكرة اقرب الى ان تكون مذكرات عديدة منها الى مذكرة واحدة . وهكذا اسفرت محاولة تجميع الهيئات الاقتصادية عن لا شيء. فمطالب كل فئة كانت معروفة قبل قيام هذا التجمع الذي كانت مهمته الاساسية التنسيق بينها للخروج بسياسة اقتصادية جديدة وموحدة بعد الازمة .

الا انه يلاحظ ان هناك خلافا عاما حول السياسة الاقتصادية بين مذكرة التجار ومذكرة الهيئات الاقتصادية .. فمذكرة التجار تقول بضرورة الحرص التام على نظام الاقتصاد الحر واجتناب كل ما يسيء اليه ، ولا شيء يسيء اليه ، برأي التجار ، مثل تقييد الحرية الاقتصادية واساءة استعمالها !

اما مذكرة الهيئات الاقتصادية الباقية فتعترف بوجود اخطاء وشوائب رافقت تطبيق نظام الاقتصاد الحر ، يجب تصحيحها وتلافيها بالاتخاذ التدابير السليمة والتشريع العاقل مع الاحتفاظ باساس النظام الاقتصادي الحر !.

وتتفق المذكرتان على ضرورة مشاركة الهيئات الاقتصادية بالدراسات الاقتصادية واخذ رايها في كل ما يصدر من تشريعات . وطالبت المذكرتان بانشاء هيئة اقتصادية سمتها مذكرة الهيئات الاقتصادية « المجلس الاقتصادي الاجتماعي » الذي يضم ممثلين عن اصحاب الاعمال والنقابات العمالية ، ويكون هذا المجلس بمثابة هيئة استشارية تشارك في تقرير السياسة الاقتصادية والاجتماعية العامة ..

اما اقتراح التجار فينص على تشكيل هيئة تضم ذوي الاختصاص من الرسميين وممثلين عن كافة الفعاليات الاقتصادية تتبع بالصلاحيات الكافية لتقوم باعادة درس ما صدر من انظمة وما سوف يصدر ، ويكون ما تقدمه من توصيات عنصر الاساس لكل تعديل على التشريعات السابقة ونقطة ارتكاز للتشريعات اللاحقة .

الهيئات الاقتصادية

تألف وفد الهيئات الاقتصادية من رؤساء الهيئات التالية :

— كمال جبر ، رئيس غرفة تجارة وصناعة بيروت

— الفرد سكاف ، رئيس غرفة تجارة وصناعة زحلة

— وجيه ابو ظهر ، رئيس غرفة تجارة وصناعة صيدا

— نجيب المنلا ، رئيس غرفة تجارة وصناعة طرابلس

— فؤاد نجار ، رئيس اتحاد المزارعين

— محمد كامل طبارة : رئيس جمعية وسطاء البورصة

— عبده سعد : رئيس اتحاد اصحاب الحرف

— بيار اده ، رئيس جمعية المصارف

— الشيخ بطرس الخوري ، رئيس جمعية الصناعيين .

وتبقى جمعيتا تجار بيروت وطرابلس اللتان انسحبتا من تجمع الهيئات الاقتصادية ، ويرأس الجمعية الاولى يوسف سالم ، والثانية جمال الفرحاتي .

ومن الواضح ان كل فئة ترمي من اقتراحها الى تأمين « مراقبتها » للدولة كي لا يصدر عنها الا ما يوافق مصالحها الخاصة تماما.

ويبدو ان الهيئات الاقتصادية بدأت تتضايق من بطء الدولة في الاستجابة لمصالحها المستجدة ، فكان ان طالبت الهيئات الاقتصادية رئيس الجمهورية بضرورة الخروج من طور درس المشاريع وقتلها درسا بحيث تموت الفائدة منها ، كمشاريع التسليف الطويل والمتوسط الامد ، ومشاريع الاعفاءات من الرسوم والضرائب ، وهي مشاريع قوانين معروضة على المجلس النيابي ...

ان مذكرة الهيئات الاقتصادية تضمنت مطالب عديدة اهمها :

١ — وضع تشريع يجيز تأسيس مصارف للتوظيف والتسليف لاجال متوسطة وطويلة وتشجيع قيامها .

وهناك مشروع قانون بذلك اعدته الحكومة الا ان الهيئات طالبت بتعديله لانه يتعارض في بعض نصوصه مع احكام قانون النقد والتسليف. وفي نفس الوقت طالبت جمعية المصارف بتعديل قانون النقد والتسليف بحيث ينحقق استقلال مراقبة المصارف عن مصرف لبنان بانشاء مصلحة مستقلة لهذه المراقبة . والجدير بالذكر ان البنك المركزي يطالب بتشديد مراقبته على المصارف كما ينص قانون النقد والتسليف الذي انشىء على اساسه المصرف المركزي عام ١٩٦٣ ، وكانت جمعية المصارف قد عارضت في ذلك الحين اعطاء المراقبة للمصرف وطالبت بانشاء هذه اللجنة المستقلة للمراقبة .

٢ — التدابير الآيلة لتعزيز كل قطاع :

— اقرار مشروع قانون الملكية التجارية .. ومن المعروف ان هذا القانون قد صدر في نهاية عام ١٩٦٣ الا انه اعيد مرة ثانية للمجلس بناء على طلب التجار لتصحيحه . والى الان لم يصدق المجلس على هذا التصحيح .

— تنظيم النشاط الصناعي بقانون يحدد شروط انشاء المصانع واساليب تشجيعها ، وخاصة انشاء صناعات تحويل الانتاج الزراعي .

— تعديل قانون البورصة .

— تطوير النظام الضرائبي ولا سيما الاحكام المتعلقة بالشركات المساهمة وطرق الجباية وفقا لاسس علمية توفق بين تنمية الاقتصاد اللبناني ومصلحة الخزينة !

● اما بالنسبة لتشجيع الصناعة فقد طالبت المذكرة بوضع قانون خاص للتصدير يجيز اعطاء المنح والاعفاء من ضريبة الدخل عن الارباح المحققة من التصدير ، واعادة الاعباء الاجتماعية عن قسم من الاجور الداخلة في كلفة الصناعة المصدرة .

والجدير بالذكر بان مشروع القانون المعروض على المجلس النيابي والمتعلق بتشجيع التصدير للخارج ينص على ان تعفى من ضريبة الدخل النسبة التي تفوق ٢٠ ٪ من الانتاج المصدر الى الخارج ، من الصناعات التي تصنع سلعا جديدة .

كذلك طالبت المذكرة بمراجعة الاتفاقات الاقتصادية المعقودة والعمل على تعديلها ، وتوجيه البعثات الدبلوماسية في الخارج لتركيز جهودها على الشؤون الاقتصادية ●●

— نتمة حقائق الازمة —

الحلف الاسلامي والانحياز السافر الى الرجعيات العربية ومنازلة حركة التقدم العربي على كل الجبهات .

● وان تصفية النيار الوطني التقدمي هي المدخل الذي تتصوره السياسة الامريكية وتريده وصولا الى اغراضها في اخضاع لبنان الرسمي الى مخططها .

ان ذلك كله كفيل بان يوضح ابعاد المعركة في ذهن الحركة التقدمية اللبنانية على حقيقتها . ان لبنان يطل الان على ايام خطيرة بدأت طلائعها تؤكد انه يواجه فعلا ومن جديد مرحلة مشروع ايزنهاور التي عاشها عام ١٩٥٧ بكل معانيها الداخلية والخارجية . وانه لمن البديهي القول ان سياسة لبنان الرسمي — والنظام اللبناني كله وراءها — لا تنطوي على ضمانة الصمود الحقيقية في وجه هذا الخطر المتجدد . ومن هنا كانت مسؤولية الحركة التقدمية اللبنانية في قيادة نضال وطني شعبي واسع لحماية لبنان مما يدبر له وللمنطقة العربية . ولا شك ان الحركة التقدمية اللبنانية تقاتل معركتها الوطنية هذه المرة في ظروف افضل : انها تقاتل بقوة اكثر نموا ، وبمضمون اجتماعي اكثر قدرة على منع التزييف الطائفي ومنع التسويات من ان تكون على حسابها في نهاية المطاف .

محسن ابراهيم ●●

● بيار اده ●

ازطوان حرفوش واحد من آلاف الرجال الذين وضعوا ثقتهم في كريم

RD

ازطوان حرفوش شاب لبناني في مقتبل العمر يعمل موظف استعلامات في المرجعة الفرانسية « ستاركو » ، ومهمته جمع اسماء وساعرة عشرات الزوار الذين يقصدون « ستاركو » كل يوم .

قبل

شاهد ٢٨ شركة من الدول « اكتوبر » ١٩٦٦ بدأ ازطوان في استعمال كريم RD وكانت نسبة الشيب في شعره آنذاك حوالي ٤٥ ٪ .

وبعد مرور ١٨ يوماً فقط على بدء استعمال كريم RD كانت شعر ازطوان قد استعاد لونه الاصلي باستثناء بضع شعيرات من الشيب عند اصلعه ، فتصل ازطوان وبصر على ان يترك لها على حالها لان ذلك « اكثر رجولة » على حد تعبيره .

يقول ازطوان بأن اكثر ما يعجبه في كريم RD هو فعاليته السريعة وسهولة استعماله وبضيف « اني الآن استورد كريم RD لعدد من زبائني وما كان اسهل ان يقتنع الكثيرون بأن شعرهم كان ضحية تلك النسبة الكبيرة من الشيب في اي وقت .

بعد

الوكلاء :

لبنان انترا للتجارة وشركاه ناطور ٢٤٣٨٧٦ - بيروت

الاردن مستودع اوروبة الشرق ناطور ٢٠٠٣٦ - عمان

الكويت وكالة آل رشيد ناطور ٢٤٢٧٢ - الكويت

غزة شركة البطوط للتجارة ناطور ١٦٠٣ - غزة

وكلاء التوزيع RD في العراق - ليبيا - قطر - البحرين - دبي - المملكة السعودية - عدن - ترسل الطلبيات الى ص.ب ٩٤٢٩ - بيروت لبنان

Digitized by Birzeit University Library

شؤون عربية

● جمال عبد الناصر ●

منهج جديد للعمل الوطني

رسم عبد الناصر ملامحه فى ذكرى الوحدة

بقلم: بلال الحسن

لم يكن خطاب الرئيس جمال عبدالناصر في ذكرى الوحدة خطابا تمليه اعتبارات المناسبة ، بقدر ما كان محاولة لرسم منهج جديد للعمل العربي ، يسعى الى الافادة بصورة جذريه من دروس التجارب الماضية، كي يستنبط منها النتائج التي تكفل تحقيق انتصارات تستطيع الصمود أمام المشاكل والعقبات ..

كذلك لم يكن تناول الرئيس عبدالناصر للمنهج الجديد المطلوب في في العمل العربي منطلقا من رغبة ذاتية ، تحاول اختيار الطريق الاقصر والاسلم ، بقدر ما كان انعكاسا لتجارب النضال الوطني من جهة ، ولتجارب الرجعية العربية من جهة اخرى .

● جونسون ●

● فيصل ●

فعلى صعيد العمل الوطني والرجعي على السواء ، تبلورت في الفترة الاخيرة ، دروس عديدة ، اصبح الالمام بها ، والاستيعاب الكامل لمعانيها ، ضرورة ملحة ، لا يمكن بدونها الارتفاع الى مستوى المعركة الدائرة . ذلك ان القوى الوطنية كانت تخوض معركتها ضد الرجعية باسلحة وافكار معينة ، حققت لها انتصارات هامة ، في الوقت الذي استطاعت فيه الرجعية ، درس هذه الانتصارات واسبابها، والخروج من كل ذلك بصيغة رد ذكي ، يحاول ان يتخطى العمل الوطني، وان يطوقه ويجهضه. مما فرض على العمل الوطني بالتالي ان يتنبه لمخططات خصومه حتى يستطيع أن يكون في مستوى المواجهة المطلوبة .

ولهذا فان خطاب عبد الناصر بما تضمن من شعارات ، وبما اشار اليه من اسلوب في العمل، لا يمثل موقفا رسميا للوحدة ينحصر تأثيره داخل حدودها ، فتلتف كافة الاطراف المعنية علما به ، ثم تجلس لتراقب وتنتظر . فلكأن ما ورد فيه يمس هذه الاطراف بالصميم ، ومستأثر به حتما ، ارادت ذلك أو لم ترد . يفرض هذا بالتالي ان يكون خطاب عبدالناصر مدار نقاش طويل في كافة الاوساط الوطنية، تحدد على اساسه مواقفها ، وتعلن انطلاقا منه مواقفها . اذ من الممكن حين تجد شعارات الخطاب طريقها للتنفيذ ان تضع العمل الوطني عند نقطة انعطاف حاسمة ، ليس من السهل ان تجد القوى الوطنية نفسها في مواجهتها دون ان تكون قد استعدت لذلك استعدادا كافيا .

بعد هذا ... اذا نحن حاولنا ان نستخرج من خطاب الرئيس عبد الناصر مواقفه الجوهرية ، لوجدنا ان الخطاب يضعنا أمام ثلاث قضايا اساسية ، تتعلق كلها بالمسائل الصحيحة للنضال الوطني ، ولصورة هذا النضال في السنوات العشر الماضية .

صيغة جديدة للعمل الوحدوي

القضية الاولى والهامة في خطاب عبد الناصر هي اسلوب العمل الجديد الذي دعا اليه لبلوغ طريق تحقيق الوحدة العربية . حدد عبد الناصر هذه المسألة بالنقاط التالية :

● ان مطلب الحرية السياسية يجب أن يتحقق قبل ان يصبح مطلب الوحدة امرا مطروحا .

● وان مطلب الحرية الاجتماعية يجب أن يسبق ايضا مطلب الوحدة حتى يمكن تحقيقها .

وفي معرض شرح هذه النقاط قال :

● انه بالحرية السياسية يستطيع أي شعب عربي أن يعرب عن مشيئته .

● وبالحرية الاجتماعية يمكن للشعوب العربية أن تحقق مشيئتها ..

ان هذا الفهم لقضية الوحدة ، يضع كل العمل الوحدوي الذي مورس في السنوات الماضية على المشرحة ، ليرفع فوقه علامة استفهام ، ليس من ناحية القيمة التاريخية التي مثلها ، بل من ناحية قدرته الحالية على ايصال معركة الوحدة الى عتبة الانتصار .

فالعمل الوحدوي في المرحلة السابقة ، مورس عند كافة الحركات الوطنية ، بعقلية القفز من فوق الاسوار ، والسعي لاقتناص السلطة وامتلاكها ، حتى يكون ذلك ، الطريق المفتوح أمام لقاءات سياسية بين قادة الدول المتحررة ، تسفر عن خطوات وحدوية كاملة أو جزئية . وقد جاءت التجارب المتلاحقة في السنوات الماضية ، لتثبتي بكل هذا التصور الى الفشل ، بعد مواجهة سلسلة من العقبات كان جزءا منها منبثقا عن القوى الوطنية نفسها ، والجزء الاخر والاغلب منبثقا عن قوى الرجعية العربية التي وقفت تقاوم قضية الوحدة حين بدأت ترى فيها خطرا يهدد مصالحها ، وبحاول انتزاع النفوذ السياسي منها .

وقد كان الدرس الهام الذي أسفرت عنه هذه التجارب كلها يؤكد بان القوى الوطنية لم تكن تملك قدرا شعبية كافية ، تجعل منها خصما كفؤا في منازلة الرجعية ، وهي لذلك لم تستطع أن تحافظ على الانتصارات التي حققتها . حدث هذا حين كانت اساليب الرجعية في العمل ، اساليب بدائية عشائرية ، تعتمد على السلطة الاقتصادية والسياسية التي تملكها اكثر مما تعتمد على التخطيط المدروس البعيد المدى . ومع تطور مستوى الوعي الشعبي ، ومع الانتشار الواسع الذي لاقته الافكار التقدمية ، بدأت الرجعية تدرك ضرورة تطوير نفسها حتى تستطيع البقاء في أماكنها ، قاطعة الطريق على تيارات التحرر ، سواء حاءت من داخل جدرانها أو من خارجها . وكان من نتائج هذا الوضع ان بدأت الرجعية تزيد من احكام سيطرتها على الوضع الاقتصادي عن طريق السعي لتفويته من جهة ، وعن طريق توسيع اطارات المستفيدين منه من جهة أخرى مما فرض على القوى الوطنية ان تنزل لساحة الصراع باسلوب عمل جديد ، يزيد من نفوذها في أوساط الجماهير ، ويؤهلها لضرب حصون الرجعية واغلالها من الجذور .

ومن الطبيعي ان معركة كهذه لايمكن انجازها بمجرد القفز نحو قمة السلطة السياسية ، قبل أن تمهد لهذه القفزة اجراءات عديدة تتلاقى كلها عند هدف ايجاد الحركة الشعبية القوية، المترسخة الجذور في اوساط الجماهير ، والمالكة لوضوح الهدف الذي تريد .

ان نمو هذه الحركة الشعبية ، والوصول الى القفزة النهائية عن طريقها هو الذي يحقق الجزء الاول من منهج العمل الوحدوي الذي طرحه الرئيس عبد الناصر في خطابه ، الجزء الذي يدعو الى تحقيق مطلب الحرية السياسية، حتى يستطيع الشعب ان يعبر عن مشيئته .

ثم ياتي بعد ذلك مهام المرحلة الثانية ، التي لا بد فيها من القضاء على مراكز النفوذ الاقتصادي والسياسي للقوى البمينية ، حتى يصبح شعار تحرير الشعب ، شعارا متجسدا فعلا ، لا تهدده مناورات اليمين ومؤامراته، ويضع في يد الشعب سلاح تحقيق مشيئته ، وهو الجزء الثاني من المنهج .

وحين تكتمل الانجازات على هاتين الجبهتين، جبهة استلام السلطة بعد نضوج حركة النضال الشعبي ، وجبهة القضاء على مراكز النفوذ اليميني ، يصبح تحقيق الوحدة طريقا مفتوحا بدون عقبات ، ومصيرا مضمونا لا يتهدده شبح الانتكاس .

هل يعني هذا الموقف ، كما حدده الرئيس عبد الناصر ، تأجيلا لقضية الوحدة ، أو وضعا لها في المرتبة الثانية ؟ ان أي تصور للموقف على هذا الشكل يلغي جوهر الموقف، الذي يرى في الوحدة استكمالا للنضال التحرري، بدخل هذا النضال عن طريقها الى ميدان الانجازات التقدمية أولا ، ويجعل منها الهدف من كل انتصارات النضال التحرري ثانيا . فهو موقف يفتح العيون بوضوح على ارتباط النضال الوحدوي بقضايا التحرر الاقتصادي والسياسي ، رافضا كل محاولة للقفز عن هذه القضايا ، واعتبارها قضايا لاحقة ، يمكن تأجيل الصدام معها .

وحدة العمل الثوري

القضية الهامة الثانية التي يمكن استخراجها من خطاب الرئيس عبد الناصر ، هي القضية الي تحدث فيها عن ضرورة قيام وحدة عمل بين القوى الثورية العربية ، داعيا الى تفاهم فيما بينها قائم على الوضوح ، يمكن ان يوصل الى « صيغة تحقيق وحدة العمل الثوري » .

اكد عبد الناصر في حديثه على أن ظروف الماضي التي اوجدت فرقة وخلافا بين القوى الثورية ، قد تفرض على هذه المهمة بعض الصعوبات . كما اكد على الحرب الرجعية المعلنة والتي ستحاول بكل امكانياتها ان تعرقل هذا اللقاء ، ولكن خطابه انطوى على دعوة صريحة لمحاولة التغلب على هذه المشاكل واقامة وحدة العمل الثوري على انقاضها .

ان نشاط الرجعية العربية ، ونزولها الى ميدان الصراع باسلحة جديدة ، ليس وحده الدافع الحقيقي وراء هذه الدعوة .. بل ان تجارب السنوات الماضية هي التي تشكل اساسها الواقعي . فقد حملت هذه السنوات بين طياتها سلسلة من المعارك الجانبية بين القوى الوطنية والتقدمية ، كان من نتائجها تضييع فرص عديدة للنجاح ، وتمهيد الطريق امام الرجعية للمحافظة على مواقعها ، والسعي من ثم لامتلاك مزيد من هذه المواقع .

وشعار العودة الى وحدة العمل الثوري ، لا يستهدف اخفاء التناقضات القائمة بين القوى الوطنية ، بقدر ما يحاول أن يطرح القضية على صعيدها الحقيقي ، صعيد النضال الوطني الشامل ضد الرجعية العربية في كافة المناطق . وبهذا تكون دعوة عبد الناصر ، لاعادة النظر بكل المخططات الموضوعة من قبل الحركات الشعبية فيما يتعلق بعلاقاتها مع القوى الاخرى ، وبنوع التحالفات فيما بينها. وتوجيه هذه المخططات نحو التلاقي الكامل ، هو السبيل الذي يستطيع ان يولد من خلال العمل المشترك مناخا ديمقراطيا حقيقيا ، يذيب الفروق القائمة بين هذه الحركات، ويهيئها لتصبح قوة فعالة في الصراع .

اعلان الحرب على الخصوم

وكنتيجة طبيعية لهذه الدعوة انتقل عبد الناصر في خطابه الى قضية هامة ثالثة ، يمكن ان نطلق عليها شعار اعلان الحرب على كافة الخصوم .

تحت هذا الشعار تحدث عبد الناصر عن قضايا عديدة تشكل محاور أزمات الواقع العربي :

تحدث عن معركة اليمن مكررا استعداد المتحدة ضرب السعودية ان هي تابعت مد الملكيين بالسلاح .

وتحدث عن معركة الجنوب المحتل ، معلنا استعداد القاهرة للتدخل العسكري ، اذا ما حاولت السعودية ان تتدخل وتفرض على شعب المنطقة حكما لا يريده .

وتحدث عن معركة النفط ، مؤكدا وقوف المتحدة الى جانب سوريا حكومة وشعبا ، واستعداد المتحدة لبذل كل جهودها حتى لا تنجح محاولات الاستعمار في خلق تناقض بين سوريا والعراق .

ثم تحدث عن اميركا حديثا طويلا عنوانه الاساسي مواجهة التحدي الذي تمثله بصفتها قائدا مباشرا لتحركات الرجعية العربية في الاردن والسعودية وتونس .

وبالحديث عن كل هذه القضايا فجر عبد الناصر سياسة الهجوم بعد أن مارس منذ اشهر سياسة الاستعداد لهذا الهجوم : بدءا بمقاومة الحلف الاسلامي ورفض استمرار مؤتمرات القمة ستارا للتحرك الرجعي ، انتهاء بقصف جيزان ونجران ، وبمنع الطائرات الاميركية والبريطانية التي تحمل الجنود والمعدات العسكرية من المرور فوق أراضي المتحدة .

ولقد اصبح من الواضح ان ما يدفع المتحدة لخوض هذه المعارك مجتمعة ، بروز التنسيق الكامل بين ثلاث جبهات معادية: الاستعمار اولا، والرجعية العربية ثانيا ، واسرائيل ثالثا ، هذا التنسيق العربي لم يعد مجرد تكهن ، بل ان الاحداث تثبته وتؤيده كل يوم : من خلال مقاومة نشاط الشعب الفلسطيني ، ومن خلال التسليح المشترك والمفاجيء ، لها جميعها في وقت واحد ، ثم من خلال الضغط الذي تمارسه اميركا على المتحدة عسكريا واقتصاديا .

في لقائه الاخير مع مؤتمر الصحفيين العرب ذكر الرئيس عبد الناصر أن الاستعمار يسعى لتكوين حاجز جغرافي يمتد من الاردن الى آخر حدود السعودية ، وأن الهدف من هذا الحاجز شل التوجه العربي الوحدوي ، وعزل تيارات التقدم داخل حدودها . ان هذا التوجه الاستعماري الذي تثبته مواقف عمان والرياض، هو الذي يطرح جبهة الاستعمار والرجعية واسرائيل كجبهة واحدة ، وهو الذي يفرض بالتالي ان تشكل قوى الثورة العربية جبهة واحدة مضادة ، تكون في مستوى الخطر ، وفي مستوى مواجهته ايضا .

بهذه القضايا الثلاث ، يضع الرئيس عبد الناصر المتحدة ، ومعها كل العمل الوطني العربي على مفترق طريق حاسم ، لا يستطيع أي فريق أن يتجاهله ، ولا بد لذلك من طرحه للبحث والنقاش الجاد ، حتى يمكن بعد ذلك الوصول الى خطة موحدة ، بشعاراتها واهدافها واساليب عملها، خطة تنقل العمل العربي الى مرحلة الهجوم الفعلي ، وتخلص الجماهير من حالة الانكماش التي تعيش فيها، فاتحة أمامها فرصة عمل شعبي تاريخي ، يتخلص من منطق المواطف الذي يحاول البعض حصر العمل العربي داخل جدرانه ●●

بلال الحسن

قضية النفط

● ناجي طالب ●

بحث دائب عن محترفي الانقلابات

بعد أن فشلت المناورات السياسية

● يوسف زعين ●

حتى الاسبوع الماضي كانت ازمة النفط بين سوريا والشركة البريطانية تبدو وكأنها مبارزة طويلة ، ينتظر فيها كل طرف ان يتعب الخصم حتى يعلن انتصاره .

ومن الواضح ان شركة النفط ادركت بان سوريا سوف تكون الطرف الرابح في هذه المبارزة الطويلة ان هي تابعت استخدام نفس الاسلوب الذي بدأت به ، ذلك انها الطرف الاقل تأثرا بالخسائر الناتجة عن توقف النفط ، ثم ان ما يهمها — كما بدا بوضوح — ان تسجل حقها في مواجهة الشركة ومحاسبتها، اكثر من اهتمامها بالحصول على مبلغ معين من المال . وقد اعطاها هذا الموقف القدرة على الصبر من جهة ، والقدرة على تحمل الخسائر من جهة أخرى .

وتعليقا على هذا الموقف ، وجد من يقول بان الشركة تأخرت في فهم هذا الواقع ، لانها لم تقتنع بناء على تجاربها الطويلة في هذا المضمار ، بجرأة أي حكم على دخول ميدان هذه اللعبة الخطرة ، معتمدا على امكانياته المتاحة فقط . وحتى لو صدف وأقدم حكم ما على اتخاذ مثل هذا الموقف ، فان مواجهته لن تكون أمرا صعبا ، وستكون النتائج السلبية التي سيصطدم بها درسا له ولغيره يعلمه ان لا يلعب بالنار ، التي ستحرقه كما احرقت غيره من قبل .

وتعليقا على هذا الموقف ايضا ، وجد من يقول ، بان الشركة لم تأخر في فهم الواقع، ولكن تقديراتها لقوة انياعها وعملائها كانت اكبر مما تصورت ، سواء داخل سوريا او داخل العراق ، ولكنها لم تكتشف خطأ التقدير هذا الا حين حاولت استخدام من تستطيع منهم، لتجد بانهم عاجزون عن لعب دور حاسم بوصلها بسرعة وهدوء الى قطف الثمار التي تريدها .

واستطرادا لهذه النتائج ، ادركت الشركة بان عليها ان تلجأ لاسلوب المناورة ، حتى يتوفر لها الوقت اللازم لتحضير عمل تآمري، يضمن لها هزيمة سوريا .

ونصر بعض الدوائر السياسية المطلعة على ان شركة النفط البريطانية تحاول جاهدة الان ان توفر لانياعها فرصة تشكيل قوة ضاغطة على الحكم العراقي ، قد ينتهي الامر بها الى القيام بانقلاب عسكري او سياسي ، تخوض قيادته المعركة ضد سوريا جنبا الى جنب مع شركة النفط .

كذلك تصر هذه الدوائر السياسية ، على ان الشركة بدأت مؤخرا تغذي البعث السوري لتحاول من طرفها تشكيل قوة ضاغطة من نفس النوع ، مع الاخذ بعين الاعتبار بان القوة البعثية السورية عاجزة عن قلب الحكم ، ولكنها تستطيع على الاقل ان تزرع المشاكل في طريقه .

والشركة ، بانتظار ان تسفر هذه المحاولات التآمرية عن نتائج ايجابية بالنسبة لها ، ستحاول الاستمرار في عملية المناورة ، من خلال المفاوضات التالية ، وستحاول التقدم خطوات الى الامام بهذا الشأن ، دون ان توصل الامور الى مرحلتها الحاسمة ، حتى تعطي لنفسها فرصة كافية لتنفيذ التغييرات السياسية التي تحلم بها .

والمراقب لمواقف شركة النفط البريطانية يجد ان كافة هذه المواقف ، سارت في طريق صاعد ، كانت حدته تزداد يوما بعد يوم ، الى ان وصل الى درجة التفكير الجدي بالتآمر .

عند هذه النقطة كما يبدو ، بدأ موقف شركة نفط العراق يأخذ وجهة أخرى ، تحاول كسب الوقت لتحضير عمل تآمري تكون نتائجه لصالحها لتستطيع مقارعة سوريا من خلاله. فاغلقت الحكم السوري مواقفها على مطالبه، ثم عادت بسرعة لتعلن تراجعها وسط جو من الدهشة البالغة في أوساط المراقبين السياسيين . قيل يومها ان الشركة تريد الموافقة فعلا ، ولكنها تريد اخراج هذه الموافقة بمظهر مقبول لا تبدو معه منهزمة أمام سوريا.

بعد ذلك مباشرة عادت الشركة لتعلن استجابة جزئية لمطالب سوريا ، تتعلق بالمبلغ المطالب منها عن الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٦ ، شرط ان تكون هناك مفاوضات جديدة حول المبالغ المتراكمة من السنوات العشر الماضية ، دون ان يحمل موقفها أية دلالة ايجابية بالنسبة للنتائج . مما دفع سوريا لتحدث قبل ان تعلن مواقفها النهائية ، أسلوب وشكل المفاوضات الجديدة ، لترى مقدار جدية العرض البريطاني ، ونوع النوايا التي تكمن وراءه ، وهي النوايا التي تصفها الدوائر السياسية المطلعة بانها مجرد مناورة ، ورأوها يمكن مخطط الشركة الجديد ، الذي سيحاول الوصول الى تغييرات جذرية ، بعد ان فشلت محاولات الالتفاف التي بذلت حتى الان .

وبالطبع فان مساعي الشركة في هذا المجال ليست سرا غامضا لا يمكن كشفه ، ويمكن اذا ما برزت ملامحه الاولى ان يواجه باجراءات عراقية وسورية حاسمة .

وما دامت هناك اوراق عديدة ما تزال تحت تصرف حكومتي دمشق وبغداد ، فان قطع الطريق على اي تآمر نفطي يكون امرا ممكنا، لتجد الشركة نفسها بعد ذلك في مواجهة الواقع من جديد ، وهو واقع لا بد ان يقود الى الاعتراف بمطالب سوريا . ●●

Digitized by Birzeit University Library

شؤون عربية

الجنوب المحتل

عدن: محور جديد للصراع العربي

تتوالى الاحداث بسرعة مثيرة في جنوب اليمن المحتل، وتتشابك فيها لاول مرة، قوى عديدة، بحيث لا يبقى الصراع محصورا داخل حدود المنطقة، بل هو يمتد ليصبح قضية عربية ودولية في نفس الوقت.

ففي الاسبوع الماضي بدا وكان اطرافا خمسة اصبحت جزءا لا يتجزأ من الصراع حول مستقبل جنوب اليمن، بعد ان كان الصراع في السابق محصورا بين طرفين، الثوار من جهة، وبريطانيا من جهة اخرى. اما هذه الاطراف الخمسة فهي:

١ – الامم المتحدة:

وتستعد الامم المتحدة لارسال بعثتها الى جنوب اليمن المحتل، لتقصي الحقائق، والاطلاع على كافة الاراء والمواقف، ليكون ذلك دليل مناقشة الموضوع في الدورة القادمة.

وليست هذه هي المرة الاولى التي ترسل فيها الامم المتحدة بعثة الى المنطقة لنفس الغرض، ولكنها المرة الاولى التي تصل فيها بعثة من الامم المتحدة، والمنطقة على ابواب «الاستقلال»، وعلى ابواب الانسحاب البريطاني من قاعدة عدن.

وقد تمت الزيارة السابقة دون ان تستطيع بعثة الامم المتحدة مقابلة المعارضة الفعلية للحكم البريطاني، وكانت كافة لقاءاتها محصورة اما مع اتباع بريطانيا من الوزراء والسلاطين، او مع المعارضة «الرسمية» التي تعيش برعاية بريطانيا وتشجيعها.

ونظرا لدقة الظروف التي تتم فيها الزيارة الجديدة، فان الثوار يعتبرونها زيارة فاشلة ان هي تمت على التنسيق القديم. ولكن مهما كانت الظروف التي ستنجز فيها البعثة مهمتها، فان موقفها سيكون ذا تأثير على مستقبل المنطقة.

٢ – موقف الثوار:

لقد اعلن ثوار الجنوب المحتل انهم سيستقبلون بعثة الامم المتحدة باضراب شامل ومظاهرات شعبية واسعة. يهدف الثوار من وراء ذلك الاحتجاج على الموقف المنتظر الذي تسمح فيه بريطانيا للبعثة ان تقابل كل من تريد باستثناء ممثلي الثوار.

وسيكون الاضراب الجديد، والناجح حتما بعد تجربة الاضرابين السابقين، الدليل المادي الذي يقدمه الثوار لاظهار ولاء الجماهير لهم، والاساس المتين الذي يبنون عليه مطالبتهم الشرعية بان يكون مصير المنطقة رهنا باستفتاء شعبي يتم تحت اشراف الامم المتحدة وليس رهنا بالتخطيط البريطاني.

٣ – بريطانيا:

اما المخطط البريطاني الذي يمضي المسؤولون في عدن بتنفيذه متجاهلين بعثة الامم المتحدة ومطالب الثوار فهو المخطط الداعي لتسليم الحكم عشية الاستقلال الى حكومة «اتحاد الجنوب العربي». وكما ظهر في زيارة تيرنبول المفاجئة للندن، فان بريطانيا تفكر بتسليم الحكم لمجموعة الوزراء والسلاطين قبل ثلاثة اشهر من انسحابها، لتراقب خلال هذه الفترة موازين القوى وتقرر مواقفها المقبلة على اساسها، وهي مواقف ستكون حتما لصالح اتباعها، بحيث تضمن استمرار نفوذها العسكري والاقتصادي بعد انسحابها.

٤ – السعودية:

تؤيد السعودية تسليم الحكم لسلاطين حكومة الاتحاد، وترى في ذلك استكمالا لمخططها الهادف الى السيطرة على كافة مناطق الخليج العربي والجنوب، على اساس ان تكون هذه المنطقة باكملها منطقة نفوذها الاولى، التي توفر لها المكانة السياسية من جهة، وحماية المصالح النفطية الغربية من جهة اخرى.

وقبل فترة وجيزة كشفت الانباء عن مدى اهتمام السعودية بمصير الجنوب المحتل من خلال الرسائل التي تبادلها الملك فيصل مع المسؤولين البريطانيين وحثهم فيها على ضرورة الاهتمام اكثر بترتيب شؤون المنطقة.

وحتى لا يكون عمل السعودية مقتصرا على التأييد الرسمي والمعنوي للسلاطين، بادرت لاحتضان حزب الرابطة، وبدات تحضر بالتعاون معه جيشا من ابناء القبائل، ليكون جاهزا للتدخل العسكري في عشية الاستقلال ليقف في وجه نفوذ الثوار. هذا عدا عن الاتصالات السياسية اليومية التي تتم مع قبائل المنطقة، ويتم فيها توزيع مبالغ ضخمة من المال لضمان ولائها.

ووراء هذا الحماس السعودي لمصير المنطقة، خوفها من ان يقوم على حدودها مباشرة حكم وطني يشكل مع الجمهورية اليمنية قوة تقدمية ذات تأثير فعال على وضع الجزيرة العربية ومستقبلها. كذلك وراء هذا الحماس السعودي اعتقادها بان حكما مواليا لها في الجنوب المحتل قادر على مساعدتها في احكام الحصار على الحكم اليمني.

٥ – الجمهورية العربية المتحدة:

اعلنت المتحدة اكثر من مرة انها ساعدت وتساعد ثوار الجنوب المحتل. ولكنها في خطاب الرئيس عبد الناصر الاخير، اعلنت بوضوح انها مستعدة لتدريب جيش من الثوار يكون على استعداد كامل في اللحظة الحاسمة، على ان يكون هذا الجيش مقابلا للجيش الذي تهيئه السعودية وردا عليه. كذلك اعلنت المتحدة بصراحة ان التدخل السعودي في الجنوب المحتل سيقابل بتدخل عربي، عن طريق القوات الموجودة في اليمن.

وبهذا الموقف الصريح تنقل المتحدة الصراع في الجنوب المحتل الى مستوى جديد، تبدي فيه استعدادها لتوسيع نطاق المعركة، في الوقت الذي تعتقد فيه الدوائر السعودية ان المتحدة تسعى لتضييق نطاق هذه المعركة. اما الامر الاكثر اهمية هنا فهو ان بريطانيا بعد هذا التصريح لا بد ان تعيد النظر في مخططاتها التي تلعب فيها السعودية دورا بارزا. فاستعداد المتحدة للرد على تدخل السعودية، من شانه ان يلغي فعالية هذا التدخل. ويعطي للثوار فرصة التحكم بالمستقبل، وهو امر لا بد ان تقف بريطانيا امامه بجدية، كذلك لا بد لبعثة الامم المتحدة من اخذه بعين الاعتبار حين تقدم تقريرها.

هذه الاطراف الخمسة التي تعيش الان في قلب ثورة الجنوب المحتل، هي التي تعطي للمعركة الدائرة ابعادها العربية والدولية، وهي تقلب راسا على عقب كل محاولات حصر نطاق المشكلة في اطار اقليمي، وكل محاولات اظهار الثورة على انه مجرد تمرد صغير تقوم به قبائل تبحث عن الغنائم.

وعند تخوم هذا الوضع تبرز ثورة الجنوب المحتل لتصبح قضية عربية اولى، يتجسد فيها الصراع الدائر على مدى الوطن العربي كله بين الرجعية من جهة وقوى التحرر من جهة اخرى. ●●

● بونالت ●

● ابا ايبان ●

فلسطين المحتلة

اسرائيل تجدد مساعيها للتفاوض مع العرب

منذ عدة ايام القى ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل خطابا هاما في الكنيست، تحدث فيه عن مواقف اسرائيل السياسية. وكان ابرز ما في هذا الخطاب الحديث عن العلاقات الاسرائيلية العربية، حيث قال بان اسرائيل تنتظر من اصدقائها ان يساعدوها في قيام حوار بينها وبين الدول العربية مباشرة وليس عن طريق الامم المتحدة.

ولم يكن هذا القول تكرارا للموقف الاسرائيلي التقليدي الداعي لقيام مفاوضات بين الطرفين اذ ان تحركات الصهيونية العالمية كشفت ان وراء هذا القول مخططا سياسيا جديدا يريد ان يحرك موضوع مفاوضات الصلح، على اساس انها الحل الوحيد للقضاء على حالة التوتر القائمة على الحدود.

ومما يؤكد ان دعوة ايبان لاصدقاء اسرائيل جزء من مخطط صهيوني واسع، ما نشرته صحيفة يديعوت قبل خطاب ايبان بحوالي اسبوعين. فقد قالت هذه الصحيفة في مقال لها بتاريخ ٢٠–١–٦٧، ان نادي رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية، قد وجه الى جميع المنظمات اليهودية المرتبطة به مذكرة سرية دعا فيها هذه المنظمات الى اسماع «صرختها» في اذن الحكومة الاميركية بصدد التهديدات السورية ضد اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان الحاخام «يواكيم فرنتس» رئيس نادي الرؤساء صرح بان برنامج النادي يتالف من اربع مواد هي:

١ – مطالبة الحكومة الاميركية بان تشترك مباشرة في بذل الجهد الذي سيؤدي الى المحادثات المباشرة بين الدول العربية واسرائيل. «وهو الموقف الذي دعا اليه ايبان في خطابه».

٢ – مطالبة الحكومة الاميركية بنشر استنكار شديد لا يقبل التفسير على وجهين لما اسماه بالعدوان العربي ضد اسرائيل.

٣ – مطالبة الحكومة الاميركية بان تصرح علنا بان لاسرائيل الحق في ممارسة الدفاع الذاتي.

٤ – توجيه الضغط الى الحكومة الاميركية لتوضيح تصريحها فيما يتعلق بالجهود المبذولة بشان حل النزاع القائم في الشرق الاوسط، بما يقنع العرب بان اميركا تقف من وراء استقلال اسرائيل وامنها.

وقد عممت هذه النقاط الاربعة على كافة المنظمات الصهيونية في اميركا كي تنقلها الى المسؤولين في واشنطن، واصر نادي الرؤساء ان تكون وسائل النقل «مسموعة وذات ضجيج دعاوي واضح».

وعلى اثر ذلك قام الحاخام فرنتس رئيس النادي بمقابلة كاتسنباخ نائب وزير الخارجية الاميركية، في اجتماع دام ٤٥ دقيقة، صرح بعدها ان كاتسنباخ اثار عددا من الملاحظات في الاتجاه الصحيح. وقال الحاخام انه يعتقد بان كاتسنباخ يتخذ الان الاجراءات لوضع ما وعد به موضع التنفيذ. وقد رفض فرانتس الافاضة بشيء عن هذه الوعود، ولكنه قال ان المسؤول الاميركي اماط اللثام عن ان حكومته تناقش موضوع تزويد اسرائيل باجهزة الكترونية لوضعها على الحدود، «الامر الذي سيكون وسيلة ردع في متناول يدها ضد المتسللين».

هذا وقد ناقش الكنيست الاسرائيلي بعد خطاب ايبان مشاريع الموازنة الاسرائيلية الجديدة، وكان من ابرز المناقشات ما دار حول موازنة وزارة الزراعة. فقد اعلن «حاييم غاني» وزير الزراعة الاسرائيلي انه بموجب المساعدات الخارجية التي تقدمها اسرائيل فان ٤٠٠ خبير اسرائيلي يعملون الان بالمشاريع الزراعية في ٤٢ دولة نامية.

وقال ان اهم خطوة يجب اتخاذها بالنسبة للحقل الزراعي في البلاد، الاسراع بتنفيذ الخطة الزراعية الخمسية وفي مدة اقصر من المقرر لها.

وازاء النقص الكبير الذي طرا على الدخل الزراعي نتيجة للقحط فان وزير الزراعة دعا في حديثه الى ضرورة العمل من اجل زيادة هذا الدخل. وعرض الوزير على الكنيست برنامجا الهدف منه الاقتصاد في المياه. ويقوم هذا البرنامج على اساس المحاولة التي اجريت في ايلات وكان من فوائدها ان حصل توفير بكمية المياه يقدر بنسبة ٤٠ بالمائة. ومن الاساليب التي استخدمت في هذه التجربة، اعادة سحب المياه بواسطة المصفيات، وتعطيل حركة الضغط على ساعات المياه، وغير ذلك من الوسائل.

وحسب اقوال وزير الزراعة فان وزارته ستتولى هذه السنة الاشراف على مائة مستوطنة زراعية كانت تابعة للوكالة اليهودية، بالاضافة الى ١١٦ مستوطنة انتقلت في السنة الماضية الى اختصاص وزارته للاشراف عليها والاهتمام بشؤونها.

وذكر الوزير ان التصدير الزراعي ازداد في السنة الماضية بنسبة ١١ بالمائة، وبلغت قيمته ٩٣٫٥ مليون دولار.

كذلك ارتفعت نسبة التسويق للمنتجات الزراعية بنسبة ٣ بالمائة.

اما قيمة الانتاج فقد ارتفعت بنسبة ٢٫٦ بالمائة.

ولم يتطرق الوزير الاسرائيلي باي ذكر لقضايا الزراعة في المناطق العربية. ●●

شؤون عالمية

اندونيسيا

ماذا اجرى يوم انقلاب ايلول وبعده؟

قد لا تمضي ايام، الا وتتحدد نتائج رحلة الصراع الطويل الذي كان قد بدأ في اندونيسيا عشية ما سمي «بالمحاولة الفاشلة» بين الرئيس احمد سوكارنو من جانب، وجنرالات الجيش من جانب اخر. وفي مطلع شهر اذار المقبل – موعد اجتماع مؤتمر الشعب الاستشاري – ستشهد جاكارتا وربما للمرة الاخيرة الفصل الاخير لماساة السقوط التي مازالت فصولها تتتابع الواحد تلو الاخر منذ ما يقارب السنة ونصف السنة.

وعلى كل حال، مهما تكن نتائج هذا الفصل الاخير، يبقى هناك جانب في الماساة لم تكشفه التطورات التي حفلت بها ساحة اندونيسيا هو حقيقة ما جرى بالضبط يوم ٣٠ ايلول ١٩٦٥ وبعده، فالانباء التي تناقلتها الوكالات حينذاك تضاربت فيما بينها وفقا لمصلحة كل وكالة واهدافها لدرجة انه اصبح من العسير على المراقب ان يرصد الاحداث بدقة وان يحدد مواقع القوى السياسية والعسكرية التي شاركت في صنع التطورات. حتى كان الاسبوع الفائت، فتحدث استاذ هولندي يعلم في جامعة امستردام يدعى ورتهايم عن تفاصيل دقيقة سلطت الاضواء من جديد على مجريات ذلك اليوم المشؤوم الذي فجر تيار مذابح غطت الارض الاندونيسية بدماء ابنائها. وورتهايم كان قد امضى في اندونيسيا حقبة طويلة من حياته قبل ان يغادرها في السنوات الاخيرة، وهو يعتبر من افضل الاختصاصيين في شؤون جنوب شرق اسيا.

تكتل الضباط الشباب

وفي الحديث الذي ادلى به الاستاذ الهولندي لاحدى الصحف الاجنبية، استعرض الازمة منذ بدايتها – اي قبل ٣٠ ايلول ١٩٦٥ – فقال.. من الممكن القول الان بان صراعا عميقا – كانت تمتد جذوره في الجيش. كان قائما قبل انفجار الاحداث، خاصة في منطقة وسط جاوه حيث كان يوجد تكتل من الضباط من اصحاب الميول الوطنية. وكان هؤلاء ينتقدون الجنرالات الذين كانوا يحتلون المناصب الكبيرة في النظام – ما عدا الجنرال سوهارتو الذي كان بالنسبة اليهم بعيدا عن الشبهة والفساد، وكانوا يتوقعوا انضمامه الى جانبهم عندما تحين الساعة الحاسمة. ولكن يبدو بان هذا الاخير تصرف بذكاء فيما بعد، فاستولى على مقاليد الحكم وانقلب عليهم.

«ومن الثابت ايضا انه في الوقت الذي تكون فيه تكتل الضباط الشباب، كان الجنرالات الكبار قد بداوا يجمعون صفوفهم تمهيدا لتنفيذ خطة اتفقوا عليها، فاتصلوا بالاوساط الدينية والهولندية لكسب تاييدها. وكان يقف في جهة الجنرالات قسم من القوات المسلحة البرية، والاكثرية الساحقة من سلاح الطيران، وكانت هذه القوة المناوئة تنتشر بين صفوفها افكار تقدمية مماثلة للافكار التي كان يتبناها الضباط الاحرار في مصر عام ١٩٥٢. وكان من المتوقع ان يعمد هؤلاء الضباط في حال نجاح حركتهم الى سلوك سياسة واضحة بعدائها للغرب.

«ومما لا شك فيه كذلك ان فريقا من منظمات الشباب الشيوعية تلقوا تدريبا عسكريا في قاعدة «حليم» دون ان يعني ذلك حتما ان الحزب الشيوعي الاندونيسي قد لعب دورا في المحاولة، وحتى فيما قدر له ان يشارك، فقد كان من الواضح بان مشاركته ستكون ثانوية على صعيد التحركات العملية للانقلاب. ولم يتمكن المراقبون الى الان تحديد سبب وجود زعيم الحزب الشيوعي «ايديت» في القاعدة الجوية صبيحة يوم ٣٠ ايلول، ولا يدري احد ان كان «ايديت» قد انتقل الى القاعدة بارادته او ان الضباط الشباب قد احتجزوه للحصول على تاييده لحركتهم. ويوم الانقلاب بالذات لم يدعوا قادة المحاولة الجماهير الى الالتفاف حولهم، ولم تتضمن قائمة اسماء مجلس الثورة الذي اعلن فيه في اول تشرين الاول سوى بضعة اعضاء شيوعيين اقل من اعضاء بقية الاحزاب. وعندما بدا العسكريون اليمينيون بمحاكمة «الضباط المتمردين»، اعلنت المحكمة العسكرية بان قيادة الانقلاب كانت مؤلفة من الضباط ومن مدنيين اثنين هما من الشيوعيين، ولم تجر محاكمة هذين الشيوعيين لاسباب ما زالت مجهولة الى الان.

سبب المذابح الحقيقي

«وهناك ادلة اخرى تدحض الروايات الرسمية: لقد نشر الجنرالات عشية سيطرتهم على الحكم قوائم الزعماء الذين كان الشيوعيون ينوون القضاء عليهم في حال نجاح المحاولة، ولم تكن هذه القوائم تتضمن عشرات من الاسماء من بينها عسكريين كبار وزعماء وطنيين – اخفضيا بعد لتبرير المذابح الدموية التي ذهب

«البقية على الصفحة ١٥»

● سوكارنو ●

● ناسوتيون ●

حول التقارب بين الديمقراطيات الشعبية وبون

● **فارصوفيا:**

يبدو بان البلدان الاشتراكية قد توصلت خلال اجتماع وزراء خارجية دول حلف وارسو الى اتفاق فيما بينها، وقد اكد سفير المانيا الديموقراطية لرجال الصحافة بان بلاده مسرورة من الاسلوب الذي سارت عليه المناقشات. وقال بان النتائج.. التي ستظهر فيما بعد ستفاجيء المسؤولين في بون وعلى راسهم المستشار كيسنجر الذي تقضي على احلامه في فارصوفيا.

ويعتقد المراقبون بان شيئا ما قد حدث خاصة لدى الجانب التشيكوسلوفاكي والجانب المجري، ويفسرون اسباب هذا التحول بانه قد نجم عن زيارة بريجنيف لبراغ الذي استخدم كل نفوذه لدعم موقف بولونيا والمانيا الشرقية، اما بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا فيبدو بانها غير راغبة في عزلة جارتيها الشماليتين.

ومن المتوقع، ان تعلن قرارات بهذا الشان في الايام القليلة المقبلة. خاصة وان الدلائل تشير ان الديموقراطيات الشعبية قد توصلت الى عقد تسوية فيما بينها حول قضية العلاقات مع بون.

ويظهر بان وزراء الخارجية قد اتفقوا على ان مسالة العلاقة الدبلوماسية في حد ذاتها ليست هي المشكلة، لانها ترتبط بطبيعة الاوضاع الجغرافية السائدة في وسط اوروبا، والتزام كل بلد من بلدان اوروبا الشرقية بان يمتنع عن اقامة اية علاقة مع المانيا الغربية ما لم يسبقها استشارة حلفائه في الوقت المناسب.

وتعتقد الدوائر السياسية بان هذه التسوية تضايق المجريين اكثر من سواهم، لان بودابست تشعر بضرورة تطوير علاقاتها مع بون، وقد اصبح من الصعب عليها تحقيق هذا الامر قبل ان تاخذ باراء الاخرين، خاصة بولونيا والمانيا الديموقراطية.

وعلى كل حال بانتظار تحرك جديد من جانب احدى البلدان الاشتراكية باتجاه اقامة علاقات دبلوماسية مع بون، لا يمكن للمراقب ان يحكم على صلابة الاتفاق الذي توصل اليه وزراء خارجية حلف وارسو.

عالميات

● **واشنطن:** قدم خمسة الاف عالم اميركي للرئيس جونسون عريضة طالبوا فيها بالتدخل لوقف استعمال الاسلحة الكيماوية في حرب فيتنام، لان استخدامها «يشكل سابقة خطيرة» ويؤدي الى عواقب بعيدة المدى تتجاوز الاغراض العسكرية المقررة لها.

وتتضمن العريضة بالاضافة الى التواقيع: دراسة لمجمل السياسة التي يسير عليها «البيت الابيض» خاصة فيما يتعلق بالاسلحة الكيماوية، وطلبا بان يعلن المسؤولون الاميركيون بانهم لن يعودوا الى استخدام هذه الاسلحة القادرة على انزال خراب بعيد المدى بين المدنيين.

● **بيونس ايرس:** تقدمت الارجنتين اثناء الدورة الاستثنائية التي عقدتها منظمة الدول الاميركية بطلب يقضي بانشاء مؤسسة دائمة للدفاع تحل مكان معاهدة الدفاع الاستشارية القائمة حاليا.

وقد عارضت معظم الدول الاميركية اقتراح الارجنتين – بما في ذلك البرازيل – مبينة بان «المناخ الملائم لم يتوفر بعد لمثل هذه المؤسسة».. ورفض بعض رؤساء الوفود رفضا باتا البحث في هذا الموضوع، لان قيام مؤسسة الدفاع الجديدة يعني «اخضاع اجهزة الدفاع الخاصة بكل بلد من بلدان اميركا لرقابة عليا خارجية تدير شؤونها وتحدد سياستها».

● **لاهاي:** نفى سكرتير الاتحاد العالمي للطلاب ان تكون منظمته قد تلقت مساعدات مالية من وكالة المخابرات المركزية الاميركية. واعلن بان الاتحاد العالمي ابلغ جمعية الطلاب الاميركيين قطع علاقته معها بانتظار نتائج التحقيق الذي سيجري في شهر نيسان القادم.

وقد استنكرت الاتحادات الطلابية الاميركية والاسيوية والافريقية والاوروبية سياسة المخابرات الاميركية وادانت تصرفاتها ودعت الطلاب في كل مكان الى كشف كل محاولة قد تقوم بها الوكالة مستقبلا.

Digitized by Birzeit University Library

مقال الاسبوع

اليسار اللبناني وقضاياه

بقلم: محمد كشلي

نص المحاضرة التي القيت في النادي الثقافي العربي . .

اذا كانت الازمة المصرفية الاخيرة تشكل انعطافا اقتصاديا وسياسيا في النظام الراسمالي في لبنان ، فان اليسار اللبناني لا بد أن يقف في هذه المرحلة وقفة نقدية عميقة ... ووقفة مراجعة وتحليل ... يستعرض فيها تجاربه واوضاعه ، وتحليلاته ومواقفه .

فلا يمكن لليسار — أي يسار — أن يتقدم الا اذا كانت عنده القدرة على مثل هذه الوقفات .. أو بالاحرى القدرة على المراجعة والنقد الذاتي والتحليل المتجدد .

ولعل اكثر ما تفع به الحركات الاشتراكية من مشاكل وامراض الجمود والتخلف هو حين لا ترى الوقائع الجديدة .. أو حين تتجاهل اخطاءها ومشاكلها .. أو حين تجرها ظروفها واوضاعها الذاتية الى تحليلات غير علمية واحكام خاطئة .

ان فعالية اليسار المتجدد ، وتقدمه المستمر ، تكمن ، بالدرجة الاولى ، في قدرته على التحليل العلمي للواقع ، واستخراج استراتيجية عمل صحيحة .

وهذا كله يتطلب حيوية فكرية وجهدا نظريا مكثفا .. وتقاليد فكرية ترفض الجمود والتحجر .. وتربط الفكر الاشتراكي العلمي بالواقع ربطا جدليا وحيا .. وتقيم حرية فكرية حقيقية تجعل من المناقشة والحوار والجدل سبيلا للوصول الى الحقيقة او الاقتراب منها .

على ضوء ذلك تحاول هذه المحاضرة أن تعالج بعض القضايا الاساسية من قضايا اليسار اللبناني في هذه المرحلة . وهذه القضايا هي :

١ — تحليل اوضاع القوى الاجتماعية التي يتشكل منها اليسار .

٢ — تجربة جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية .

٣ — حول وحدة اليسار اللبناني .

القضية الاولى : تحليل اوضاع القوى الاجتماعية التي يتشكل منها اليسار .

ويمكن تحديد هذه القوى — دون الدخول في مناقشة ليس مجالها هنا حول قضية التحالف بين العمال والفلاحين ودور المثقفين — على الشكل التالي :

١ — وضع الطبقة العاملة اللبنانية

٢ — المثقفون .

٣ — الفلاحون في الريف .

١ — وضع الطبقة العاملة اللبنانية

ان النظام الراسمالي اللبناني بتكوينه الخاص القائم على الخدمات وتخلف الصناعة لم يفرز طبقة عاملة صناعية قوية . لذلك فان الحركة النقابية شملت جميع العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة سواء منهم الذين يعملون كاداريين وموظفين ، أو الذين يعملون عملا يدويا . وبغلب القسم الاول — أي الاداريون والموظفون — على التنظيم النقابي القائم .. اذ أن العدد الغالب من النقابات هو لهذه الفئة . اما الطبقة العاملة اليدوية فان تنظيماتها النقابية ضعيفة .. او هي بدون تنظيم نقابي ، خاصة في الصناعة ، كما سنرى .

ويبدو ذلك واضحا من خلال التحليل التالي للحركة النقابية :

نضم الحركة النقابية حوالي ١٢٠ نقابة موزعة على ثمانية اتحادات وهي :

١ — جامعة نقابات العمال والمستخدمين ، ونضم ثماني عشرة نقابة ، ويبلغ عدد المنتمين اليها خمسة الاف عامل .

٢ — اتحاد النقابات المستقلة ونضم ثماني نقابات ، ويبلغ عدد المنتمين اليها ٢٥٠٠ عامل .

٣ — اتحاد نقابات وعمال موظفي البترول ونضم عشر نقابات ، يبلغ عدد المنتمين اليها ٣٥٠٠ عامل وموظف .

٤ — النقابات المتحدة للمستخدمين والعمال في لبنان .. ونضم خمس عشرة نقابة وعدد العمال المنتمين اليها حوالي ١٠ الاف عامل وموظف ومستخدم .

« وهذه الاتحادات جميعا منضمة الى الاتحاد العمالي العام » .

٥ — اتحاد نقابات لبنان الشمالي .. ونضم سبع عشرة نقابة ، عدد عمالها المنتمين ...) عامل وموظف .

اما باقي الاتحادات ، فهي اتحادات جديدة رخص لها رسميا مؤخرا في عهد تسلم اللواء جميل لحود لوزارة الشؤون الاجتماعية ، وقد احدث قرار الترخيص لها ضجة كبيرة لان معظمها نقابات بسارية .

٦ — اتحاد نقابات المصالح المستقلة والمصالح العامة : ويضم ثلاث نقابات .. « وقد رخص لاتحاد اخر يضم بقية المصالح المستقلة تحقيقا للتوازن » .

٧ — الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ، وهو الذي كان يسمى قبل ذلك بكتلة النقابات المنفردة ، ويضم سبع نقابات ينتمي اليها ١٧٠٠ عامل .

٨ — اتحاد نقابات العمال في الجنوب، ويضم عشر نقابات ينتمي اليها ٢٠٠٠ عامل .

وهناك بعض النقابات الافرادية التي لاتنتمي الى اي اتحاد .. من اهمها نقابة معلمي المدارس الخاصة ، نقابتا سواقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت ، نقابة عمال ومستخدمي شركة طيران الشرق الاوسط الخ .

ان عدد المنتمين للحركة النقابية في جميع انحاء لبنان يبلغ ٤٤ الف عامل وموظف ومستخدم . وهذا العدد لا يزيد عن نصف عدد العمال الذين يعملون في المهن التي تمثلها هذه النقابات ... وهو اقل من ثلث عدد العمال في لبنان — ما عدا العمال الزراعيين وموظفي الحكومة — الذي يقدر بحوالي ١٦٠ الف عامل وموظف .

— حسب احصاء تقرير ايرفد عام ١٩٦١ — والملاحظ ان التنظيم النقابي الحالي لاتغطيات نقابات تضم الفئات الثلاث معا ، او تضم فئتين ، وتختلف النسب في اعدادها في كل نقابة .. الا ان هذا التقسيم يقدم صورة واضحة عن وضع الحركة النقابية ، ويفسر — الى حد ما — الكثير من قضاياها ومواقفها .

ان هذا التقسيم يعطي عدة نتائج هامة :

● اولا : ان مركز الثقل والدور القيادي في الحركة النقابية هو للفئة ذات الاجور المرتفعة على الاخص .. اي التي تضم في اغلبيتها موظفين .. ومن هذه الفئة خرجت معظم القيادات النقابية على اختلاف مراقمها ومواقفها .

ثانيا : هذا الوضع يفسر ضعف اليسار في الحركة النقابية ويجيب على التساؤل التالي :

لماذا اقتصر النضال النقابي على المطالب المهنية من زيادة اجور وضمانات اجتماعية ، ولم يرتبط بنضال سياسي ضد النظام الراسمالي ؟

● ثالثا : ان انتهازية القيادات النقابية اليمينية التي تسيطر على الحركة النقابية في الاتحاد العمالي العام والتي تقوم بعزل الحركة العمالية عن النضال السياسي وتربطها بالدولة وبالراسمالية ... ان انتهازية هذه القيادات ليست مسالة فردية ، انما تعود اسبابها العميقة الى الوضع الاجتماعي الذي تعيشه الفئة العليا في الحركة النقابية .

ان ازمة الراسمالية الاخيرة ستؤثر بلا شك، على وضع هذه الفئة المعيشي مما يجعلها اكثر تعاكسا مع النظام الراسمالي وميلا للتحالف مع اليسار والطبقة العاملة الكادحة .

● رابعا : ان الطبقة العاملة الكادحة لم تزل في معظمها خارج التنظيم النقابي الحالي ... وهذا ما يحتم على اليسار اللبناني أن يتوجه نحوها بدل اقتصار توجهه الحالي نحو الحركة النقابية .

● خامسا : على اليسار أن يعمل لانتزاع قيادة الحركة النقابية من الفئة العليا وتحويلها الى قيادات تنبثق من الطبقة العاملة الكادحة .. وذلك يتطلب النضال من أجل تغيير هيكل التنظيم النقابي وتحويله من تنظيم نقابي يضم مختلف المهن الى تنظيمات نقابية مهنية .. اي لكل مهنة نقابة واحدة .. ولكل نقابة مهنية اتحاد نقابي مهني عام .. ويتطلب ايضا النضال من اجل نيل بقية الفئات العمالية حقوقها النقابية .. ويتطلب ايضا وايضا النضال من اجل تحقيق ديمقراطية نقابية حقيقية لا يوفرها قانون العمل الحالي ..

٢ — المثقفون

لن ندخل هنا في جدال معقد حول تعريف المثقفين .. انهم ببساطة جدا المتعلمون تعليما حده الادنى اجتياز المرحلة الثانوية .. ما دونها يقليل وما فوقها من تخصص جامعي .

وهكذا فان اطار المثقفين اطار واسع جدا يضم اعدادا من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية ... الا ان الظاهرة الرئيسية في لبنان هي خروج فئات واسعة من المثقفين من اصول اجتماعية متوسطة وكادحة نتيجةموجة التعليم الواسعة التي عرفها لبنان .

يمكن تقسيم المثقفين من حيث ايديولوجيتهم واتجاهاتهم السياسية العامة الى اربع فئات هي: الطائفيون، العلمانيون، التكنوقراط ، واليساريون .

● الطائفيون : ان هذه الفئة هي الفئة الغالبة بالنسبة لعددها في اوساط المثقفين.. والطائفية عندها ليست قضية دينية انما قضية سياسية واجتماعية واقتصادية بالدرجة الاولى . فالوظيفة ، وهي مجال الرزق الاساسي امام المثقفين ، طريقها الوحيد الطائفية السياسية التي يعتمد عليها النظام القائم . فالوظيفة هي حق من حقوق الطائفة المعترف بها أو التي يجب تحصيلها باسم « حقوق الطوائف » . والحصول على الوظيفة يجب أن يمر بواسطة الزعامات السياسية التقليدية التي تقوم واسطتها كخدمات شخصية ثمنا للاصوات الانتخابية في مناطقها .

ويجد المثقف نفسه من أول الطريق في حياته العملية الى متطلبات صموده وتقدم مستواه المعيشي معتمدا بشكل رئيسي على الطائفية السياسية .. فهي سلاحه من اجل التقدم في الوظيفة .. وهي سلاحه من أجل مركزه المعنوي والاجتماعي الذي لا مكان له الا في طائفته ... وهي ، في النهاية ، الايديولوجية السائدة التي تمتص كل ثقافته وتفكيره .

ان الطائفية هي الشباك التي رماها النظام القائم لاصطياد الالاف من الاجيال الجديدة المتعلمة .. فجد تفكيرها وقتل حيويتها السياسية وفعاليتها النضالية .

ان الطائفية هي القاعدة السياسية للنظام الراسمالي القائم.. وهي ركيزته الاساسية.. لذلك لن تجد الطائفية حلا لها في الاطار الراسمالي .. ان طريق حلها والقضاء عليها هو طريق النضال الاشتراكي الذي يضع لبنان على الطريق نحو مجتمع جديد .

● العلمانيون : وهم اعداد من المثقفين خاصة في صفوف المحامين ، يؤمنون بالغاء الطائفية واحلال العلمانية في الدولة بدلا منها.. ويكون ذلك — برايهم — بالغاء الطائفية من القوانين والغاء الاحوال الشخصيةواقرار الزواج المدني .

ان هؤلاء المثقفين العلمانيين يجردونمشكلة الطائفية من جذورها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. وحين تتحول الدعوة الىالغاء الطائفية الى فكرة مجردة غير مرتبطة بتحليل الجذور الاجتماعية والطبقية والسياسية للطائفية ، فانها تصبح غير قادرة على اكتشاف الطريق الصحيح للعمل ضد الطائفية .

وهو — كما ذكرنا — طريق النضال الاشتراكي نفسه .

ان العلمانية كفكرة مجردة هي تعبير عن ايدولوجية مثالية تسود بعض اوساط المثقفين، وهي في حقيقتها انعكاس لاوضاعهم الاجتماعية والمهنية ... ومن هنا تفسير انتشارها في صفوف المحامين الناشئين خاصة الذين يجدون في تقسيم زبائنهم على اساس طائفي ضررا على مصالحهم المهنية .

● التكنوقراط : ان موجة التعليم التي عرفها لبنان بعد الاستقلال افرزت طبقة واسعة من التكنوقراط المتخصصين تخصصا عاليا في العلوم الاقتصادية والتطبيقية المختلفة الذين استلموا المراكز العالية في الدولة والمؤسسات العامة والخاصة .

وقد بدات هذه الفئة التي ازداد عددها وتاثيرها في السنوات الاخيرة « تتململ » من النظام السياسي التقليدي الذي يمنعها من لعب دورها المؤهلة له بحكم ثقافتها وتخصصها الجامعي العالي . لقد وجدت هذه الفئة الصاعدة في غياب الدولة عن الاقتصاد غيابا عن دورها هي في الدولة والحياة السياسية.. ومن هنا ، أي من طموحها للعب دور متزايد في الدولة ، نبعت ايديولوجيتها القائلة بتدخل الدولة وسياسة الانماء ، واصلاح النظام الراسمالي القائم بـ « تطعيمه » بنوع من العدالة الاجتماعية الخفيفة والقابضة . هذا هو المنبع الاول لايديولوجيتها .. اما المنابع الاخرى فتاتي من اصولها الاجتماعية ، ومن ثقافتها الجامعية .. فهي في غالبية افرادها تنتمي الى العائلات البورجوازية الكبيرة . وقد اتاح لها هذا الانتماء فرصة التخصص الجامعي العالي خاصة في الجامعات الغربية — سواء الجامعات الغربية في لبنان او التخصص في الخارج — التي تتطلب تكاليف باهظة لا يقدر على تحملها الا ابناء هذه الطبقة . وفي الجامعات الغربية تلقت ثقافة الغرب الراسمالية في تطورها الجديد من الفكر الراسمالي الكلاسيكي الى الافكار الكينزية التي كانت بداية الفكر الراسمالي الجديد الذي يرى في تدخل الدولة في الاقتصاد الحل الوحيد لتنظيم الراسمالية والقضاء على ازماتها الدورية ..

ان هذه الايديولوجية — بمنابعها الثلاثة — تجعل هذه الطبقة متمردة على النظام الراسمالي التقليدي في لبنان الى حد « التململ » فقط .. فهي ، في النهاية ، منتمية له ومرتبطة به اشد الارتباط . ومن ذلك فانها لا تملك قدرة على الفعل السياسي المستقل .. لذلك فهي قد وجدت — بغالبيتها — في السياسة الشهابية تعبيرا عن طموحها ... ولكن الشهابية ليست حركة سياسية محدودة ولا تنظيما او حزبا سياسيا . وهكذا فان ارتباطاتها السياسية ظلت مبعثرة وغير واضحة تماما . ومن هنا كان توزعها في تجمعات مثقفة من النوادي والندوات متطوعة الجذور عن الجماهير تمارس في صالوناتها ومكاتبها ونواديها انواعا من النشاطات الفكرية من كتابات ومحاضرات ومؤتمرات .

● المثقفون اليساريون : هناك اعداد من المثقفين اليساريين الذين لم ينضموا الى الاحزاب اليسارية الموجودة . وهذه الظاهرة التي اخذت تنتشر مؤخرا في بعض الاوساط المثقفة هي نتيجة عدة اسباب .. منها احتكاكهم بمناخ الفكر الاشتراكي العلمي اثناء دراستهم الجامعية « خاصة منهم الذيندرسوا في فرنسا » .. ومن هذه الاسباب ايضا التناقضات الاجتماعية التي اخذ يفرزها النظام الراسمالي في لبنان ، والتي جعلت اعدادا متزايدة من المثقفين تتحاز الى الافكار الاشتراكية .

الا ان هؤلاء المثقفين اليساريين ظلت طاقتهم السياسية معطلة عن العمل السياسي لسببين اساسيين :

السبب الاول : اوضاعهم المادية المريحة التي وفرها لهم النظام الراسمالي في نموه وتوسعه طيلة المرحلة الماضية .

وهكذا تحول الموقف اليساري عندهم الى نوع من الترف الفكري يمارسونه بعد الانتهاء من العمل المرهق في احاديثهم وسهراتهم وجلساتهم في المقاهي .

السبب الثاني : الهزال الفكري الذي طبع فكر المنظمات اليسارية والاشتراكية . فهذه المنظمات والاحزاب لم تستطع ان تخلق مناخا فكريا عميقا .. ولا ان تطرح قضايا الواقع اللبناني بابعد من الشعارات السياسية والتحليلات الدعاوية . كذلك لم تخلق هذه الاحزاب اليسارية تقاليد فكرية جادة وعميقة من الحوار والمناقشة والنقد في مجالات الثقافة والفكر والادب .

ان الحركة النظرية وحدها قادرة على استقطاب المثقفين وشد اهتمامهم وتعميق ارتباطهم بالعمل اليساري وحركة الطبقة العاملة .

ويبقى بعد ذلك كله ملاحظة واحدة .. وهي ان لابتعاد المثقفين عن العمل السياسي في المرحلة السابقة سببا موضوعيا .. وهو قدرة النظام الراسمالي على استيعابهم ماديا وتماسك النظام السياسي وعدم تفكك الطبقة السياسية التقليدية وفشلها وافلاسها.

اما المرحلة الجديدة فانها بدات تظهر عجز النظام الراسمالي عن توفير العمل للافواج الجديدة من المثقفين بعد أن تشبعت مجالات العمل التي يقدر على توفيرها .

كذلك فان افلاس الطبقة السياسية التقليدية وفشلها وعجزها سيدفع بالمثقفين عموما الى الاحساس بدورهم القيادي وضرورة ارتباطهم بالحركة الشعبية والانتماء بها .

وفي جو من الضيق في فرص العمل وفي جو من البطالة التي تفرزها راسمالية غير قادرة على انماء القطاعات الاقتصادية من صناعة وزراعة ، فان المثقفين لا بد أن يرتبطوا بحركة الطبقة العاملة والجماهير الكادحة .. وارتباطهم مرهون بفعالية اليسار وقدرته على تجديد نفسه وعمله ..

« البقية في العدد القادم »
محمد كشلي ●●

عطا الله فرنج
مليوسات جاهزة
بيروت
قرب سينما ريفولي
بناية سينما مترو بول
بناية اوتيل ريجنسي
شارع عبد العزيز الحمراء

مجموعة اعداد
الحرية
لعام ١٩٦٦
مجلدة تجليدا انيقا
ومجموعات مجلدة لعامي ١٩٦٣ — ١٩٦٥
تطلب من الادارة مباشرة
ثمن المجلد ٢٥ ليرة لبنانية
عدا اجور البريد

صدر عدد شهر شباط
من مجلة « الثقافة العربية »
في هذا العدد
— مشكلة الادوية في لبنان — للاستاذ فريد جبران
— السوق العربية المشتركة — للاستاذ برهان الدجاني
— دعوة لضمان الودائع المصرفية في لبنان — للدكتور سليم الحص
« الثقافة العربية »
مجلة فكرية عربية شهرية
يصدرها: النادي الثقافي العربي
شارع عبد العزيز — ملك بارد — هاتف ٢٥٣٧٥٨
اشتراكها السنوي : في لبنان : ٧ ليرات لبنانية — للطلاب ٥ ليرات لبنانية
في الخارج : ١٠ ليرات لبنانية او ما يعادلها .
تطلب من : مكتبة المر اخوان ، مكتبة الروكسي ، المكتبة المركزية ، مكتبة راس بيروت، مكتبة سامي جبر، الدار القومية للطباعة والنشر .

Digitized by Birzeit University Library

حركة الرساميل في لبنان

ينعم لبنان الواقع عند ملتقى الطرق الكبرى التي تربط الشرق بالغرب ، بوضع ممتاز في الشرق الاوسط. ومركز بيروت على الصعيد المالي هو السوق الحرة الوحيدة في المنطقة بكاملها ، وتختلف عمليات التحكيم الدولية التي تعقد في هذا المركز عن العقود الدولية للاقتصاد اللبناني ، هذا بالاضافة الى العمليات المعقودة مع الخارج سواء كان ذلك بالليرات اللبنانية أم بالعملات الاجنبية وهي عمليات تتميز بالحركة الدائمة دوما ، وهي تدل من جهة على اشتراك لبنان المتزايد في النشاط المالي الدولي كما تدل من جهة اخرى على مقدرة التمويل التي يؤمنها نظامه المصرفي لاقتصاديات البلدان المجاورة .

١ ــ سوق بيروت

تتميز سوق بيروت بالمميزات الثلاث التالية :

ــ انها سوق حرة

ــ انها سوق مستقلة

ــ انها سوق حافلة بالاتساع بفضل مناعة الليرة اللبنانية .

ولنحلل بايجاز هذه المميزات الثلاث:

١ ــ ان سوق بيروت وهي سوق حرة ، تؤمن الحرية المطلقة للرساميل التي تلجأ اليها أو تستثمر فيها . وليس هناك اي عائق أو مراقبة عند الحدود، أو صدد دخول الرساميل وخروجها ، سواء كانت هذه الرساميل أوراقا نقدية أم شيكات ، بينما يؤمن عدم وجود هيئة مراقبة القطع هذه الحرية للعمليات النقدية التي تتم بمختلف التحاويل المصرفية بحيث تتمكن الممتلكات النقدية ، سواء كانت ليرات لبنانية أم اجنبية من التنقل بحرية شرط ان تخضع لاحكام الطلب المعقودة ، بالتراضي المتبادل ، فيما بين اصحاب الودائع والمصارف التي تستقبل هذه الودائع .

٢ ــ ان سوق بيروت سوق مستقلة حيث تودع الرساميل وتوجه نحو الاماكن النهائية المرسلة اليها .

وقد بلغ عدد المصارف في لبنان حتى ٣١ كانون الاول عام ١٩٦٥ سبعة وثمانين مصرفا اعترف بها مصرف لبنان بعد دراسة ملفاتها ، منها عدد من الفروع لمصارف عالمية كبرى ، وقد تأسست منذ سنوات عديدة ، كلها ثقة بمركز لبنان الممتاز في سوق الرساميل الدولية . وتؤمن هذه المصارف لزبائنها بفضل شبكة مراسليها المنتشرة في العالم والاتصالات اليومية السريعة التي تربطها باوروبا واميركا والشرق الاقصى ، تؤمن الخدمات المتنوعة كالتحويل الى نقد احتياطي ، وعمليات القطع التحكيمية الدقيقة ، أما طاقتها في التمويل فهائلة كما سيبدو في سياق هذا الحديث .

ويبدو هذا الاستقلال الذي يميز سوق بيروت بطابعه المظهرين التاليين:

١ ــ مجموعة من درجات الفوائد الرخيصة .

٢ ــ سوق مزدهرة للقطع .

اما الودائع المتداولة فيما بين المصارف فتشهد عمليات هامة وتبلغ اهمية حجمها نسبة اهمية حركات الضائع ..

٣ ــ ترتكز سوق بيروت في الدرجة الاولى على قوة الليرة اللبنانية وخلافا لوضع بعض البلدان التي نالت استقلالها بعد الحرب والتي ما برحت العملة فيها مرتبطة وخاضعة لعملة الاجنبية ، فان الليرة اللبنانية لا ترتبط بمنطقة ما من المناطق النقدية الكبرى التي تقتسم العالم ، مما يؤمن لها الاستقلال النقدي والقوة ..

ويمكن ان نقارن الليرة اللبنانية بأقوى العملات الشهيرة ، اذ انه من حيث الكفاءة في القدرة الشرائية المتعادلة تفوق نقطة الذهب للليرة اللبنانية بمعدل التغطية الذهب للفرنك السويسري بنسبة حوالي ٤٠ ٪ ، بحيث يمكن القول ان سوق بيروت المالية هي ايضا قوة في سوق القطع . وقد بلغت نسبة تقلباتها القصوى عام ١٩٦٥ ، ٣.٥ ــ ٣.٨ قروش لبنانية للدولار الواحد .

٢ ــ حركات الرساميل في سوق بيروت :

يجب ان تتم عملية التخمين لحركة الرساميل في سوق بيروت ضمن اطار ميزان المدفوعات الذي يظهر التدفق النقدي الناجم عن العمليات التجارية والتدفق المالي الصادر عن عوامل التوظيف وعدم التوظيف التي تمتلئ لبنان كما وانه تجدر الاشارة الى وجوب اعتبار الممتلكات المصرفية للعملات الاجنبية ومقدرة تمويل النظام المصرفي وهذا ما سنشاهده تباعا .

١ ــ ميزان المدفوعات

اهمية حركات الرساميل

خلال عام ١٩٦٢ ، بلغ مجموع الدخل الوطني ١٨٧٧ مليون ليرة لبنانية و ١٩٥١ مليون ليرة لبنانية ، عام ١٩٦٣ ، وقد شهد لبنان خلال هذين العامين « في الدخول والخروج » تدفقا نقديا ماليا بقيمة ٣٦٢٥ و٣٢٩٤ مليون ليرة لبنانية .

ونتج حركات الرساميل الهامة عن فئات ثلاث من العمليات والممتلكات والخدمات وهذا مما لا يدعو الى الدهشة اذا ما لوحظ من جهة ، بان القطاع التجاري يحتل المرتبة الاكثر اهمية ، و « الاكثر استقرارا » في الدخل الوطني ، بينما يشهد من جهة اخرى اسهام القطاع المصرفي والمالي نموا تتعدى حركة ارتفاعه الدخل الوطني الاجمالي .

وهذا ما يبرر على اكمل وجه ، مايوفره النظام المصرفي لتمويل الاقتصاد الوطني ونمو الدخل الوطني .

٢ ــ معنى حركات الرساميل :

لم يتمكن لبنان من سد حاجاته بالرغم من نمو انتاجه الوطني ، اذ انه يترتب عليه استيراد المواد الغذائية ، فقد استورد بمبلغ ٢٤٩ مليونا عام ١٩٦١. و ٢٧٤ مليونا عام ١٩٦٤ . هذا ويحتل استيراد معدات التجهيز ومواد النقل مركزا هاما ١٨٩ مليونا عام ١٩٦١ و٢٤٤ مليونا عام ١٩٦٤ . وقد ارتفعت قيمة استيراد الذهب والمواد الثمينة الى ٣٥٩ مليونا عام ١٩٦٤ مقابل ٣٠٣ ملايين عام ١٩٦١ بينما لم تتجاوز قيمة التصدير لكل هذه المواد ٨ ملايين و ٣١ مليونا.

ويبدو العجز في الميزان التجاري للبنان بشكل نظامي ، ولذا يبادر المسؤولون الى تنمية الانتاج الوطني ، ارتفعت الرساميل العاملة في الصناعة من ٦٤١ مليونا عام ١٩٦١ الى ٨٢٨ مليونا عام ١٩٦٤ ، وذلك بفضل التخفيف من هذا العجز وتعزيز النمو الدائم للاقتصاد اللبناني بفضل الرساميل العاملة ، ليتمكن هذا الاقتصاد ، وفقا للمخطط المعتمد ، من العبور من مرحلة الاستهلاك غير النامي الى الاقتصاد النامي بحيث يصبح اقل ارتباطا بالعالم الاجنبي ..

ب ــ دخل النظام المصرفي:

ستستعمل احصاءات عام ١٩٦٥ بغية تخمين ما يوفره النظام المصرفي لحركات الرساميل . لقد باشر مصرف لبنان في نشاطاته بتاريخ أول نيسان عام ١٩٦٤ ولم تكن الاحصاءات التي سبقت بمباشرة هذا المصرف باعماله لتمكن من القيام بالتحاويل النقدية اذ انه لا يمكن مقارنة هذه الاحصاءات الفترة الواقعة ما بين الاعوام ١٩٦١ و ١٩٦٣ وهي تعبر عن نسبة ارتفاع مقبولة .

ــ مقدرة النظام المصرفي على التمويل :

لقد ازدادت قيمة الاعتمادات المصرفية المخصصة للاقتصاد خلال عام ١٩٦٥ ــ ٣٦٦ مليونا فارتفعت الى ٢.٣٧ مليونا حتى ٣١ كانون أول عام ١٩٦٤ والى ٢٣٩٣ مليونا حتى اخر كانون اول عام ١٩٦٥

٢ ــ نتائج نشاط النظام المصرفي :

ازدادت خلال العام الحالي قيمة الممتلكات الصافية للخارج ٢٨٢ مليون ليرة لبنانية وتبدو هذه القيمة المفيدة لتوازن ميزان المدفوعات .

٣ ــ هناك اعمال مساعدة للنظام المصرفي في العمليات الدولية :

وقد سبق القول ان اعمال المصارف اللبنانية لم تقتصر على تمويل التجارة والاقتصاد اللبناني فحسب ، انما تقدم هذه المصارف ايضا مساعداتها لاقتصاديات البلدان المجاورة وذلك في حقل صفقات الضائع كما وانها تقوم بايداع الاموال في الخارج حيث تمنح درجات الفوائد المكافئة وتشترك في العمليات المالية والدولية وفقا لحاجاتها ومصالحها . وهي تعمل اما لحسابها الخاص او لحساب زبائنها الراغبين في تغطية انفسهم ازاء خطر التقلبات التي نطرا على اسعار القطع .

ولم تتوفر الى الان الاحصاءات العائدة لكافة هذه النشاطات انما يمكن القول ، دون خطا ، بان مجموع القيم المتداولة في هذا الحقل يبلغ حوالي ستمائة مليون ليرة لبنانية .

ان لبنان وهو البلد التجاري ، لمدعوان يؤمن لنفسه تجارة خارجية هامة غير ان التوقف عند هذا الهدف الوحيد قد يؤدي في النهاية بالنسبة الى النظمة البلاد الحالية الى حالة من الارتباط ازاء الخارج . هذا وتبقى زيادة الانتاج الوطني بفضل التوظيفات الزراعية والصناعية الملائمة من تخفيف العجز في الميزان التجاري وتؤمن في الوقت ذاته اوسع العمليات المالية على الصعيد الدولي .

وقد وضعت مخططات التنمية منذ عام ١٩٥٨ في ضوء هذه النظرية .

من أجل عطلة تختلف عن سواها
زوروا جارتكم الهند

في اي خطوط جوية يمكنكم الانتقال الى الهند في ساعات قليلة ، والفنادق الحديثة هناك ووسائل النقل المريحة تكفل لكم اقامة هانئة سعيدة في تلك البلاد ، فالمناطق السياحية الجبلية والشواطئ الرائعة والحمامات المعدنية والمجوهرات الباهرة ، تجعل من الهند فردوسا للسائح الذي يرغب في شراء التحف النادرة .

عيشوا وسافروا في راحة بجو لطيف يكيف بالهواء .

لكافة المعلومات عن السفر والسياحة اتصلوا :
بالسفارة الهندية ــ شارع القنطاري
الطيران الهندي ووكلاء السفر

في عام ١٩٥٦ التقى كتاب يمثلون ٢٦ بلدا آسيويا في مدينة دلهي ، استجابة لنداء من الكتاب والمفكرين الهنود . وفي هذا اللقاء ولدت فكرة انشاء حركة واسعة جدا لكتاب بلدان آسيا وافريقيا ، واقيم المؤتمر الاول لكتاب القارتين في عام ١٩٥٨ ، وذلك في مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية . ورسم المؤتمر برنامجا واسعا جدا من التدابير في ميدان المبادلات الثقافية وتعزيز الاتصالات الادبية والخلاقة بين كتاب القارتين .

وعقد المؤتمر الثاني في القاهرة عام ١٩٦٢ ، وناقش المشتركون فيه مسائل تطوير الاداب الوطنية وتوسيع الاتصالات بين كتاب آسيا وافريقيا .

اما المؤتمر الثالث فسوف تشهد بيروت جلساته في الخامس والعشرين من شهر آذار القادم ، وسيساهم فيه ادباء ومفكرون يمثلون حوالي ٧٠ دولة .

وبهذه المناسبة التقت « الحرية » مع الدكتور سهيل ادريس عضو اللجنة المكلفة بالاشراف على عقد المؤتمر ، حيث اجاب على اسئلتها بما يلي :

مقابلة

الدكتور سهيل ادريس يتحدث عن : اهداف وقضايا مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا

● الدكتور سهيل ادريس ●

س ــ ما هي اهداف رابطة الكتاب الاسيويين الافريقيين ، وما هي وسائل عملها ، وهل ظهرت نتائج ايجابية لهذا العمل ؟

ج ــ لا شك في ان خير ما يعطي فكرة واضحة عن اهداف رابطة الكتاب الافريقيين الاسيويين هو مشروع ميثاق الرابطة الذي سيطرح للمناقشة والتصديق في مؤتمر بيروت القادم . وقد جاء في هذا الميثاق ان هدف الرابطة : « تنمية الثقافات والاداب القومية وتعزيز تضامن الكتاب ودعم النضال من اجل الاستقلال الوطني التام ، ومن اجل السلام والرخاء » وفيما يخص واجبات الرابطة ، اوضح الميثاق ان على راسها « تشجيع الكتاب الذين يبدعون آثارا خلاقة تستوحي المثل الانسانية ويثبتون مناهضة جميع اشكال التمييز العنصري والقومي والاجتماعي واشكال التغلغل الاستعماري في ميادين الثقافة » . و « تعمل الرابطة على المزيد من تطوير القيم الفنية والادبية ، وذلك بتشجيع ترجمة الآثار الادبية وتوفير اوسع المجالات لنشر افضلها ». اما عمل الرابطة فتقوم به لجان الاتصال بين الكتاب الافريقيين الاسيويين والمنظمات القومية الادبية . واعلى سلطة في الرابطة هي مؤتمر الكتاب الذي يعقد مرة واحدة كل ثلاثة اعوام ، وهذا المؤتمر هو الذي ينتخب اللجنة التنفيذية للرابطة التي يعهد اليها في الاشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر ، وهي تجتمع مرة واحدة في العام . واللجنة التنفيذية تختار اعضاء المكتب ، وهم السكرتير العام ونائب السكرتير العام وعدد من السكرتارين يمثلون مختلف البلاد .

وللرابطة لجنة خاصة قسمى « لجنة المطبوعات » وهي تشرف على طبع النشرات الدورية والكتب وتنسيق اعمال الترجمة ونشر الاعمال الادبية للكتاب الافريقيين الاسيويين . والمفروض ان ميزانية الرابطة هي التي تمول هذه المشاريع . ولكن الميزانية لم تتكون بعد بشكل نهائي منظم ، وهذا ما سيجعله مؤتمر بيروت ويتخذ فيه قرارات واضحة . ولذلك فان نتائج اعمال الرابطة لم تتبلور بعد كما ينبغي . وسنبذل جهدا خاصا في مؤتمرنا القادم لتنفيذ مقررات سابقة تتعلق بنشر اعمال الكتاب وترجمتها واصدار مجلات مختلفة بلغات مختلفة .

عضوية الرابطة

في مشروع الميثاق لرابطة الكتاب الافريقيين الاسيويين حددت عضوية الرابطة بثلاثة انواع من الانتساب :

١ ــ المنظمات :

لجان الاتصال بين الكتاب الافريقيين الاسيويين ، والمنظمات القومية الادبية الاخرى التي ترغب في الانضمام الى الرابطة . وتبت لجنة العضوية بالمكتب والتي تقوم بتشكيلها اللجنة التنفيذية للرابطة ، في امر انضمام هذه المنظمات .

٢ ــ الافراد :

الكتاب الذين يؤمنون بمبادىء حركة الكتاب الافريقيين الاسيويين ، والذين لا ينتمون الى منظمات قومية في بلادهم. وانضمام هؤلاء الاعضاء كافراد مرهون بموافقة لجنة العضوية .

٣ ــ الضيوف :

الافراد والمنظمات الذين ينتمون الى بلاد غير افريقية وغير اسيوية . وانضمام هؤلاء الافراد والمنظمات موقوف على موافقة لجنة العضوية .

وينتمع اعضاء الرابطة بالحقوق التالية :

١ ــ الاشتراك في اجتماعات الرابطة والاطلاع على وثائقها دون اية قيود .

ب ــ الحصول على وثائق الرابطة.

س ــ ما اهمية انعقاد هذا المؤتمر في بيروت ، من وجهة نظركم ؟

ج ــ تنبثق اهمية انعقاد هذا المؤتمر عندنا من ان لبنان كان دائما عنوانا للفكر الحر والثقافة المتفتحة . وسيكون هذا المؤتمر مهرجانا ادبيا ضخما لم يسبق للبنان ان شهد مثله على هذا المستوى العالمي . وليس فقط الافريقي الاسيوي . فقد دعونا الى حضوره عددا من كبار المفكرين الغربيين الذين سبق ان وقفوا الى جانب نضال شعوب آسيا وافريقيا من اجل التحرر والتقدم . وسيكون موضوع فخر لنا ان يكون هذا المؤتمر سندا لكتاب آسيا وافريقيا في كفاحهم على درب الكلمة والحرف ودعم الاتصالات فيما بينهم وتوطيد الصداقة والتفاهم ، عن طريقهم ، بين الشعوب الافريقية والاسيوية . ثم اننا سنثبت ، حين نعقد هذا المؤتمر على ارضنا ، ان لبنان معني بشؤون آسيا وافريقيا ــ اي الشرق ــ ، على مستوى الفكر ومستوى السياسة ، مثل عنايته ــ على الاقل ــ بشؤون الغرب ، خلافا لما يدعيه البعض من ان بلدنا متجه نحو الغرب وحده ... ●●

س ــ ما هو دور السياسة في عمل الرابطة ؟

ج ــ الرابطة تتكون بالدرجة الاولى من الادباء والكتاب والمفكرين ، وهي في ذلك تختلف عن منظمة تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية . ولكن لما كانت المجتمعات في آسيا وافريقيا ما تزال تناضل ، وستناضل الى امد بعيد ، ضد قوى الاستعمار والطغيان والتمييز ، فلا مفر لهؤلاء الادباء والكتاب والمفكرين من ان يعكسوا صورة هذا النضال في آثارهم ، ومن ان يشاركوا فيه بأقلامهم . من هنا كانت السياسة مرتبطة ارتباطا وثيقا ، شئنا ام ابينا ، بانتاج ادباء آسيا وافريقيا . وهذا في الواقع احد عناوين فخرهم واعتزازهم : ان يسهموا في تحرير اوطانهم من العبوديات على اختلاف انواعها .

س ــ ما هي القضايا التي سيبحثها مؤتمر بيروت ؟

ج ــ ينص جدول الاعمال على ما يلي :

١ ــ موضوع رئيسي : قضايا التحرر الوطني كما تتمكس في الاداب الافريقية الاسيوية .

٢ ــ موضوع فرعي : مناهضة التغلغل الاستعماري والاستعمار الجديد في الميادين الثقافية .

٣ ــ مسائل تنظيمية :

ا ــ تنفيذ قراري مؤتمري طشقند والقاهرة.

ب ــ اقرار ميثاق منظمة الكتاب الافريقيين الاسيويين .

جـ ــ تحديد مكان وميعاد المؤتمر الرابع للكتاب الافريقيين الاسيويين .

د ــ اقرار المسائل المالية .

س ــ هل هناك قضايا معينة سيطرحها الادباء اللبنانيون للبحث في المؤتمر ؟

ج ــ لقد كلف عدد من الادباء اللبنانيين باعداد ابحاث للمؤتمر في اطار القضيتين المطروحتين ، وهم الاساتذة ادونيس والدكتور حسن صعب ورئيف خوري ورينه حبشي وحسين مروه . ولا اعتقد ان المجال سيكون متسعا لطرح قضايا ادبية خاصة الا اذا كانت مرتبطة بالموضوعين المطروحين . على اني واثق من ان ابحاث الادباء اللبنانيين خاصة والادباء العرب عامة ستتناول من غير شك القضية الرئيسية التي تشغل العرب على مستوى الفكر والسياسة جميعا ، وهي قضية تحرير فلسطين .

ــ تتمة ماذا جرى يوم انقلاب أيلول وبعده ؟

ضحيتها مئات من اليساريين . ومن بينهم عائلات بكامل افرادها .

« وقد بدأت تصفيات الشيوعيين في مطلع تشرين الاول ، ولكن هؤلاء لم تبد منهم اية ردة فعل الا بعد ثلاثة اسابيع ، وحين تحركوا كان اثنان من قادتهم يقبعان في منزل يقع بالقرب من قصر الرئيس سوكارنو المحاط بدبابات الجنرالات مما بدل على انهم لم يكونوا راغبين في تنظيم حركة مقاومة واسعة النطاق . وقد جرت في الريف معظم المذابح ، ولفهم الاسباب التي ادت الى ذلك ، يجب العودة الى مطلع عام ١٩٦٠ ، عندما اصدر الرئيس الاندونيسي قانونا يقضي بتنفيذ مشاريع الاصلاح الزراعي، وقد اسيء وتنفذ تنفيذا هذا القانون مما جعل اتحادات الفلاحين تقوم بنفسها بتحقيق الاصلاح الزراعي ، فاستولت على الاراضي . ومن بينها اراضي عدد من رجال الدين المسلمين ــ ووزعتها على الفلاحين المعدمين بمساعدة الحزب الشيوعي الاندونيسي ، وقد اثارت هذه التصرفات حفيظة حركات كحركة « نهضة العلماء » ــ ودفعتها عام ١٩٦٤ الى التهديد بالانسحاب من الائتلاف الذي كان تالفا بينها وبين الشيوعيين اذا لم يضع هؤلاء حدا لحركة توزيع اراضي كبار الملاك .

« اذن فالمذابح حدثت عام ١٩٦٥ والتي رافقها استعادة الاراضي الموزعة على المعدمين كانت نوعا من الانتقام نفذه كبار الملاك ، وقد سقطت جميع العائلات التي كان لها نصيبها من الاراضي ضحية ذلك ، لان الاقطاعيين ارادوا ان يدب الرعب في قلب بقية الجماهير الريفية حتى لا تحدثهم نفسهم مستقبلا بالاستيلاء على املاك « سواهم » .

علاقة الصين

اما بالنسبة لدور الصين وعلاقتها بمحاولة ايلول ، فقد اكد الاستاذ ورنهايم « بان العسكريين الاندونيسيين لم يثبتوا بالادلة تدخل الصين في المحاولة ، يضاف الى ذلك ان سياسة التعاون بين الحزب الشيوعي الاندونيسي وبين القوى السياسية الاسلامية كانت تتعارض مع وجهة نظر بكين ، وتتفق الى حد بعيد مع رأي السوفياتيين . وكان الصينيون يرددون بان على الشيوعيين الاندونيسيين التعاون مع قوى تقبل بزعامة الحزب الشيوعي الاندونيسي ، هذا في الوقت الذي كانوا يؤيدون فيه سياسة الرئيس سوكارنو الخارجية .

« ومن المعروف ايضا بان بكين لم تكن راضية عن تكتيك الحزب الشيوعي الاندونيسي ، وفي عام ١٩٥٧ نصحها وانوسي تونغ « ايديت الزعيم الشيوعي الاندونيسي بالانتقال الى اللاشرعية، وساله « متى ستصبحون الى الجبال ؟» . وهذه كلها ادلة تثبت عدم علاقة الصين الشعبية بكل ما جرى في اندونيسيا .

« اما من ناحية اوضاع الحزب الشيوعي الاندونيسي ، فقد كان على الحزب ان يستقل في عمله السياسي عن الرئيس الاندونيسي ، وان ينصرف الى تنظيم الجماهير الريفية بانتظار الفرصة المناسبة ليده عمل مسلح يقوده الى النصر ، ولكن لم يحدث شيء من هذا . والحالة الان في اندونيسيا تشبه الى حد بعيد حالة الصين عام ١٩٢٧ بعد احداث شانغاي، ولذلك فلا بد من مضي وقت طويل لتستعيد الحركة الثورية انفاسها ولتنظم صفوفها .

وقد بدأت منذ فترة شهور عديدة تتأكد اخبار خلافات قائمة في الجيش . فهناك توتر بين سوهارتو وناسوتيون نظرا لاختلاف الروابط السياسية القائمة بين كل منهما وبين عدد من القوى السياسية في سومطرا وجاوا . فالثاني تشده علاقة وثيقة بتجمعات اسلامية منطرفة في سومطرا . والى جانب هذا التناقض ، هناك صراع في وسط جاوا وشرقيها بين القوى الوطنية وبين الجنرالات . ولذلك فان الوضع السياسي بوجه عام هو ابعد ما يكون عن الاستقرار ، ومنظمة « كامي » الاسلامية لم تظهر على مسرح الاحداث في اندونيسيا بين ليلة وضحاها دون اي اعداد ، بل ولقد كانوراء بروزها عمل تنظيمي طويل النفس اشرف عليه عدد من العسكريين اليمينيين . وتتمتع هذه المنظمة بقوة لها وزنها في العاصمة جاكارتا ، ولكنها ضعيفة في بقية المدن ، وهي تسير في ركاب ناسوتيون .

« ويتحدث الناس في شوارع اندونيسيا عن « اللون الاخضر » الذي يحكم اندونيسيا ابتداء بالجنود الذين يرتدون القبعات الخضراء ، انتهاء بالسفير الاميركي مستر « غرين » ــ اي الاخضر ، مرورا بشعار منظمة كامي ذي اللون الاخضر هو الاخر » ●●

Digitized by Birzeit University Library

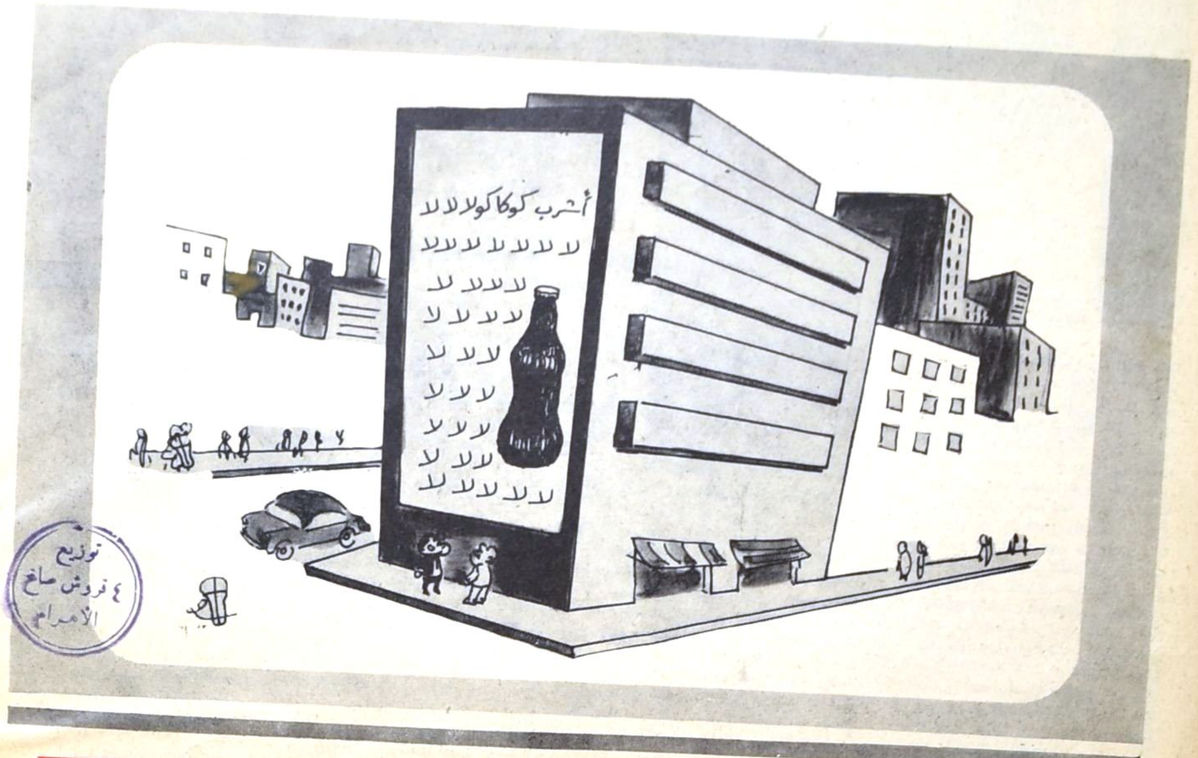

توزيع
٤ قروش صاغ
الأهرام

كل اسبوع

خواطر في ذكرى الوحدة ..

اطلت ذكرى الوحدة هذا العام، وفي الرأي العام الشعبي بلبلة فكرية من تعدد الاراء والتساؤلات التي تنصب في معظمها على تصوير الوحدة العربية وكأنها في أزمة لا حل لها .. وتدلل هذه الاراء والتساؤلات على هذه الأزمة بمظاهر فشل تجارب الوحدة المختلفة على امتداد التسع سنوات الماضية .. اي منذ قيام أول وحدة عربية عام ١٩٥٨ التي انتكست بالانفصال المشؤوم ، ثم جاءت محاولة الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٣ التي سرعان ما فشلت وتبددت قبل ان تتحقق ، ثم محاولة الاتجاه نحو الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، التي لم تخط اية خطوة عملية.. من كل هذه المظاهر وغيرها يحاول البعض القاء الشكوك على امكانية الوحدة ..ويحاول البعض الاخر ان يطرح قضية الوحدة مجددا بنفس الافكار التي طرحت فيما قبل هذه التجارب كلها .

ولكن الوحدة ليست قضية مقطوعة الجذور عن مسيرة الثورة العربية نفسها ، وتطور مضمونها وفكرها . لذلك فان الوحدة ليست الا نتاج هذا التطور ، ومشاكلها وقضاياها هي مشاكل وقضايا هذا التطور نفسه . ان الوحدة ليست بازمة ، انما ما كان من امرها في مختلف التجارب التي مرت بها طيلة السنوات التسع الماضية جاء نتيجة ازمات التحول المختلفة التي مر بها النضال العربي وصولا الى مضمونه الاشتراكي الحقيقي .

لقد كانت بداية هذه التحولات هي تجديد الثورة الوطنية ضد الاستعمار . هذه الثورة التي انتهت بقيادة البورجوازية الوطنية المتحالفة والمرتبطة بالاقطاع الى تسوية حصلت بها قيادة هذه الطبقة البورجوازية على السلطة السياسية ، وتركت للاستعمار مواقع قوة اقتصادية وسياسية هامة .

لقد قام بتجديد الثورة الوطنية تحالف طبقي جديد نقلها من مرحلة التسوية مع الاستعمار الى مرحلة التحرر الشامل منه سياسيا واقتصاديا .

وكانت ثورة ٢٣ يوليو في مصر قد مثلت تماما هذا التحول والتجديد في الثورة الوطنية .. ومنذ قيامها بدات تحفر طريق هذا التحول في واقع المجتمع نفسه على كل صعيد : انهت تحالف البورجوازية والاقطاع على صعيد السلطة السياسية ، ضربت الاقطاع بالاصلاح الزراعي وانتزعت منه مواقع اقتصادية هامة ، حققت التحرر السياسي والتحرر الاقتصادي الشامل من الاستعمار .. وفي طريقها الطويل نحو استكمال تجديد الثورة الوطنية التقت بقضية الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ . ولم يكن التقاء ثورة ٢٣ يوليو بقضية الوحدة صدفة او اصطناعا . انما كان بسبب اكتشاف مصر لنفسها وشخصيتها العربية ودورها في حركة الوحدة العربية . لقد جاء هذا الاكتشاف نتيجة طبيعية لتجديد الثورة الوطنية تجديدا حقيقيا. ان تحالف الاقطاع والبورجوازية والاستعمار قبل تجديد الثورة كان من مصلحه ان يبعد مصر عن دورها في حركة الوحدة العربية . وكانت البورجوازية المصرية تعبر عن نفسها بايديولوجية اقليمية تزيف شخصية مصر العربية وحقيقة قوميتها .

اما في المشرق العربي ، وخاصة في سوريا ، فان تجديد الثورة الوطنية بقي متعثرا وناقصا طيلة مرحلة ما قبل الوحدة . فلم تستطع القوى الوطنية الجديدة ان تحفر في واقع المجتمع نفسه تحولاتها وتجديدها الحقيقي .. بل ظل هذا التجديد طافرا فوق الواقع الاقتصادي والسياسي يحلق بعيدا عنه ولا يمسه . وتحول تجديد الثورة الى مجرد تيار شعبي وجدوي عاطفي غير مرتبط بارض الواقع في مجتمع سوريا نفسه . لذلك ظلت سوريا حتى الوحدة في اطار العلاقات الاقتصادية والسياسية التي اقامها نظام تحالف البورجوازية والاقطاع رغم كل الانقلابات العسكرية التي توالت على سوريا بعد نكبة فلسطين ، والتي كانت مجرد « خدوش » على سطح الحياة السياسية فارغة من اي معنى سوى ارتباطها بالسياسات الدولية الخارجية المتصارعة على سوريا .

وهكذا وصلت سوريا الى عام ١٩٥٨ ، والثورة الوطنية فيها لم تتجدد على ارض الواقع، فلم تحدث فيه تحولات على اي صعيد .. لا على صعيد انهاء تحالف البورجوازية والاقطاع السياسي الذي ظل يلعب دورا اساسيا في السلطة السياسية، ولا على صعيد ضرب المواقع الاقتصادية للاقطاع ، ولا على صعيد التحرر الشامل من الاستعمار الذي كان يمارس تأثيره من خلال ارتباطه بالقوى البورجوازية والاقطاعية في الداخل .

وهكذا دخلت سوريا الى الوحدة ، ولم تتجدد فيها الثورة الوطنية تجديدا حقيقيا . ولم يكن بامكان الوحدة ان تحدث هذا التجديد بسرعة بحيث يطوي الفجوة الحاصلة بين ما تمكن على ارض المجتمع في مصر ، وبين ما كانت سوريا فاقدة له.

ومن هنا سارت ثورة ٢٣ يوليو في طريق استكمال تجديد ثورتها الوطنية الى نهايتها اولا ودون حين صدرت اجراءات التأميم عام ١٩٦١ التي استطعت نهائيا المواقع الاقتصادية لتحالف البورجوازية والاقطاع . وقد دخلت سوريا بهذه الاجراءات الى مرحلة التجديد والتحول الحقيقي لثورتها الوطنية . لقد دفعت تجربة الوحدة الثورة الوطنية في سوريا الى الواقع الاقتصادي والاجتماعي معطية به لاول مرة في عملية تغيير وتحويل لانهاء نظام تحالف البورجوازية والاقطاع ..

وعلى هذا الاساس يمكن ان نتضح تماما حقيقة الانفصال .. لقد كان الانفصال « الثورة المضادة » التي قام بها تحالف البورجوازية والاقطاع لاعادة سوريا الى مرحلة التسوية وللقضاء على تجديد ثورتها الوطنية .

ولقد وجدت هذه « الثورة المضادة » في سوريا امكانية نجاحها المؤقت فاستطاعت ان تفك الوحدة اولا ، لتقيم نظامها بالانفصال ثانيا . ولكن نظامها لم يستطع ان يستمر ويدوم ، فسرعان ما انهار بحكم التناقضات الاجتماعية العميقة التي احدثها تجديد الثورة الوطنية من خلال تجربة الوحدة .

ومرة ثانية عادت سوريا تطل من جديد على محاولة تجديد ثورتها الوطنية . ولكن القوى التقدمية لم تتعلم درس تجربة الوحدة الاول .. فانصرفت عن تجديد الثورة في واقع المجتمع نفسه الى الصراع والنزاعات غير الحقيقية وغير الفاعلة .. صراع لم يكن يدور حول التجديد الحقيقي للثورة على ارض الواقع السياسي والاقتصادي نفسه ، انما عاد بشده نفس المعجز الذي كان قبل الوحدة ، يحاول التجديد بعيدا عن مضمونه وتحولاته الفعلية .

وهكذا يتضح من ذلك كله بان انتقال الثورة من مرحلة الى مرحلة أعلى ، اي مرحلة التحول نحو الاشتراكية — هو وحده الذي يعطي للنضال الوحدوي بمضمونه ، وارضه الاجتماعية والسياسية . وهكذا فان النضال من اجل الوحدة مرتبط اشد الارتباط بالنضال من اجل استكمال هذا الانتقال ..

وهذا الانتقال يتطلب العمل على جبهتين :

— استكمال تجديد الثورة على ارض المجتمع في كل بلد عربي .. اي استكمال تحرره السياسي والاقتصادي وضرب المواقع الاقتصادية والسياسية لتحالف البورجوازية والاقطاع، والسير نحو التحول الى الاشتراكية .

— توحيد القوى التقدمية في كل بلد عربي على اساس المضمون الاشتراكي العلمي للثورة .. من خلال اللقاء العملي على تجديد الثورة الوطنية واستكمال تحولاتها .. ثم العمل باتجاه انضاج العلاقات السياسية والفكرية بين جميع القوى الاشتراكية العربية تمهيدا لوحدتها .

ان النضال الوحدوي حين يأخذ هذا المضمون ، يكون قد وضع نفسه على الطريق الصحيح نحو الوحدة العربية..

محمد كشلي

Digitized by Birzeit University Library